تصور مقترح للتربية الوالدية في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية

أ.د/ سعيد طه محمود

أستاذ أصول التربية

كلية التربية- جامعة الزقازيق

د/ أحمد محمود الزنفلي

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية- جامعة الزقازيق

أ/ محمد عبد الرحمن محمد الأنور القادري

باحث ماجستير بقسم أصول التربية

كلية التربية- جامعة الزقازيق

mmohamed1712020@gmail.com

الملخص

التربية الوالدية مهمة صعبة وتحتاج إلى قدر كبير من المعلومات المتخصصة والثقافة العامة والأسلوب الأفضل في أدائها، مما يستلزم ذلك الاهتمام بوضع إستراتيجية ثابتة لتوعية الآباء والأمهات وتدريبهم على فن الوالدية، فالتربية الوالدية تكتسب أهميتها من أهمية الدور الذى يقوم به كل من الأب والأم في البناء الأسرى، ومن ثم فأنه إذا أقام الوالدان جهودهما على أسس علمية وسليمة، وابتعدا عن العشوائية والمحاولة والخطأ لأمكنهما تربية أبنائهم تربية سليمة وحمايتهم من الانحراف، وهذا مما لا شك فيه فإنه سوف يؤدى إلى تحسن تدريجى وتقليل الأخطاء وأوجه النقص المتوفرة في أساليب التربية الوالدية في المجتمع. وبالتالى فإن الجهل ونقص المعرفة بمهمة التربية الوالدية تؤدي إلى نتائج سلبية، لذا كان الاهتمام بالوالدين هى نقطة البداية.

الكلمات المفتاحية: التربية الوالدية- القرآن الكريم- السنة النبوية- التصور المقترح

The proposed conception of parenting in light of the guidance of the Holy Quran and Sunnah.

Abstract

Parental education is a difficult task and requires a great deal of specialized information, public culture and the best way of performing it. This requires attention to the development of a constant strategy to educate parents and train them on parenting. Parental education is important because of the importance of the role played by both father and mother in the construction of prisoners, And then if the parents established their efforts on scientific and sound grounds, and away from randomness and attempt and error, they could raise their children properly and protect them from deviation, and this will undoubtedly lead to a gradual improvement and reduce errors and deficiencies available in Methods of parenting in society. Consequently, ignorance and a lack of knowledge about the task of parental education lead to negative results, so attention to parents is the starting point.

Key Words: Parenting Education - The Holy Quran – Sunnah – Proposed Scenario

المقدمة:

الأسرة هى الركيزة الأساسية في البناء الاجتماعى لأى مجتمع إنسانى، فهى كمؤسسة اجتماعية قديمة قدم النوع الإنساني نفسه، كما أنها تعتبر المؤسسة التربوية الأولى القادرة على القيام بتنمية الأبناء في شتى الجوانب، فليس هناك مؤسسة في المجتمع لها نفس درجة تأثير الأسرة في تحديد مصائر الأبناء بل إن أية مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في قيامها بأدوارها في هذه العملية تتأثر بدرجة كبيرة بمدى نجاح الأسرة أو فشلها في القيام بدورها في تحقيق الشخصية السوية للطفل.(١)

والتربية الوالدية ليست أمرًا سهلًا؛ بل تعد مهمة صعبة، وتحتاج إلى قدر كبير من المعلومات المتخصصة والثقافة العامة والأسلوب الأمثل والأفضل في أدائها، وكل

هذا وغيره يستلزم الاهتمام بوضع استراتيجية ثابتة لتوعية الآباء والأمهات وتدريبهم على فن الوالدية، مما يؤدى ذلك إلى تحسن تدريجى وتلافي نسبة من الأخطاء وأوجه النقص المتوافرة في أساليب ووسائل التربية الوالدية في مجتمعنا، فالتربية الوالدية تكتسب أهميتها من أهمية الدور الذى يقوم به كل من الأب والأم، ومن ثم فإنه إذا أقام الوالدان جهودهما في التربية والتنشئة على أسس سليمة، وابتعدا عن العشوائية والمحاولة والخطأ؛ لأمكنهما مساعدة أبنائهما على التكيف وحمايتهم من الانحراف.[٢]

ومن ثم فإن لنظام الإعداد التربوى الخاص بالوالدين دورًا مهمًا في تحسين التربية الأسرية، ونحن نعيش الآن في عصر التخصص، فيجب أن يُنظر للأبوة على أنها وظيفة متخصصة، فليس من المستساغ، إعطاء الفرصة لأشخاص لم يتلقوا تدريبًا من أي نوع للقيام بهذه المهمة المعقدة والصعبة، ويرى كثير من الذين يُعنون بمسائل الأسرة، وتربية الطفل أنه من المحزن حقًا أن نجد كثيرًا من المشرفين على شئون التعليم يقاومون وضع برامج للحياة الأسرية، والإعداد لمرحلة الأبوة في التعليم العام أو العالي، على الرغم من أن بعض الدول أحست بمدى أهمية التربية الوالدية وقد قامت بتطبيقها في المؤسسات التعليمية، فوضعت ضمن مخططات التعليم مواد تعالج جوانب من الحياة الأسرية، ولذا فإنه لابد من إعداد موجهين متخصصين في تدريب الوالدين في مؤسسات التعليم العالى مثل: كليات التربية ومراكز الأمومة والطفولة[٣]، إلا أن الاعتراف الكامل بمثل هذه البرامج لا يزال يحتاج إلى اقناع أقوى مما هو قائم بالفعل.

ويؤيد الباحث الاتجاه الذي ينادي بوضع مناهج للتربية الأسرية في التعليم، مستندًا في ذلك إلى أنه ربما لا يتاح الوقت عند بعض الآباء والأمهات لحضور برامج عن التربية الأسرية، نظرًا لظروف الحياة، والأعباء والمسئوليات الأسرية، أو لعدم اقتناعهم بها، حيث أن هذا أمر متروك للرغبة، وليس هناك ما يلزمهم بالحضور، في حين أن الأمر يختلف عند وضع المناهج الأسرية في إطار التعليم العام والعالي.

وإذا كان الاهتمام حاليًا بإجراء دراسات وأبحاث عن الطفل والطفولة أمرًا واجبًا في المجال التربوي، فإن الاهتمام بالمسئول الأول عن إعداد هذا الطفل أمر أشد وجوبًا يتطلبه الواقع المعاصر، حيث لم تستوف الدراسات حتى الآن- فيما يظنه الباحث- كيفية إكساب الوالدين المعلومات والمهارات التى تعينهم في حياتهم الأسرية، فغالب ما نسمع عن دورات تدريبية للعاملين في مختلف المجالات ولكننا لا نسمع عن دورات لإعداد الأفراد للحياة الأسرية كل حسب دوره، على الرغم من خطورة هذا الدور في حياة المجتمعات الإنسانية، وقد كان هذا حافزًا لإجراء هذا البحث والذى يتناول التربية الوالدية في القرآن والسنة وكيفية الإستفادة منها.

مشكلة الدراسة:

يأتى شعور الباحث بمشكلة الدراسة من خلال منطلقات أساسية لأهمية التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهى كما يلى:

١- أن التربية الوالدية تمثل ضرورة حتمية لكل أسرة شُغلت فيها الأمهات بالعمل سواء كان خارج البيت أو داخله، وذلك لمقابلة بعض حالات الأمية التربوية التى تعترى الكثير من الآباء والأمهات في الأسر، وتمكينهم من التربية والتنشئة على أسس سليمة في إطار من الوعى التربوى والفهم العلمى.

٢- التربية الوالدية تمثل مطلبًا تربويًا مهمًا لكل من الشباب قبل الزواج، وذلك وصولًا إلى تهيئتهم تربويًا ونفسيًا ليكونوا آباءً وأمهات صالحين في المستقبل.

٣- وجود قصور في فهم وإدراك بعض الآباء والأمهات بالأساليب السوية للتربية والتنشئة الصحيحة للأبناء، ومن ثم استخدامهم لأساليب تربية غير مناسبة تقوم في معظمها على الخبرة الشخصية، والصدفة، والمحاولة والخطأ، والعادات غير الصحيحة المتوارثة عن الآباء والأجداد وغير ذلك، مما ينتج عن

ذلك انعكاسات سلبية مستمرة على شخصية الأبناء وسلوكهم في الحاضر والمستقبل، ولذلك لابد من ضرورة إعداد وتدريب وتثقيف من يقوم بمسئولية تربية الأبناء لهذه المسئولية وذلك عن طريق إرشادهم للأساليب التربوية الصحيحة.

٤- على الرغم من أهمية موضوع التربية الوالدية واهتمام دول العالم بتوعية الآباء فيما يتعلق بدورهم في التربية، إلا أن هناك قلة في الدراسات التى تناولت موضوع التربية الوالدية في المجتمعات العربية بصفة عامة وفي مجتمعنا بصفة خاصة، مما كان هذا دافعاً للباحث لإجراء هذه الدراسة عن التربية الوالدية في القرآن والسنة وكيفية الاستفادة منها، وعلى هذا فقد تحددت مشكلة الدراسة في هذا التساؤل الرئيس التالى:

كيف يمكن الإستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في تحقيق التربية الوالدية؟

ويتفرع من هذا التساؤل السابق الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما المقصود بالتربية الوالدية، وأهدافها؟

٢- ما موجهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة للتربية الوالدية؟

٣- ما أساليب التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

٤- ما التصور المقترح للتربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية؟

أهداف الدراسة :

تمثلت الأهداف التى تسعى الدراسة إلى تحقيقها فيما يلى:

١- توضيح مفهوم التربية الوالدية وأهدافها.

٢- الكشف عن توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مجال التربية الوالدية.

٣- بيان أهم أساليب التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٤- تقديم تصور مقترح للتربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية هذه الدراسة بأهمية الأسرة باعتبارها الخلية الأولى في البناء الاجتماعى للفرد، والتى إذا صلحت وبُنيت على أسس سليمة صلح حال المجتمع، وهذا بدوره يحفزنا دائمًا على البحث والدراسة للوصول إلى ما يُحسن أداء هذه الخلية ويزيد من فاعلية أدوار أعضائها، وتكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلى:

١- مساعدة الآباء والأمهات على تربية أبنائهم تربية سليمة في إطار من التوازن والشمول، من خلال الإلمام بالوسائل الوالدية المناسبة لتربية الأبناء.

٢- من المتوقع أن تساعد هذه الدراسة واضعي ومخططي المناهج، بحيث تقدم لهم ما ينبغي وضعه من أساليب التربية الوالدية الصحيحة في المناهج الدراسية بما يتناسب مع المراحل الدراسية المختلفة.

٣- تنشئة الأبناء على نهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤- قد تساعد هذ الدراسة القائمين على عقد الندوات وورش العمل بالمدارس بحيث يتم من خلالها توعية الآباء بالتربية الوالدية السليمة.

٥- مساعدة وسائل الإعلام على تقديم المحتوى النافع للأسرة والمواطن، والذي يخدم المجتمع ويقلل من انتشار الانحرافات والجرائم، من خلال برامج لتوعية الأسرة بالتربية الوالدية وجوانبها وأهدافها.

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلى؛ نظرًا لمناسبته لأغراض الدراسة، حيث يساعد على وصف الظاهرة موضوع البحث والتى تهدف إلى عرض وتحليل مفهوم التربية الوالدية وأهميتها ووظائفها، وكذلك بعض النظريات المعاصرة في التربية الوالدية والوسائل المستفادة منها وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات التربوية من أبحاث سابقة وكتب ووثائق علمية، بغرض الوصول إلى المعايير العلمية والجوانب الإجرائية المقننة للتربية الوالدية والتى يمكن الاسترشاد بها في وضع تصور مقترح حول التربية الوالدية مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

حدود الدراسة :

تتكون التربية الوالدية من ثلاثة مكونات المكون المعرفى، والمكون المهارى، والقيمى، ولكل من هذه المكونات دوره في تشكيل وعى الوالدين بما يجب وما لا يجب عليهما فعله أثناء تعاملهما وتنشئتهما لأبنائهما، وهذه الدراسة الحالية ركزت على المكون المعرفي فعكفت على تحديد الواجبات التى يلتزم بها الوالدان كأولى الخطوات التى يبنى عليها المكونان الآخران.

مصطلحات الدراسة :

تتمثل أهم مصطلحات الدراسة فيما يلى:

١- التربية الوالدية :

هي العملية التربوية التى تهتم بإعداد الآباء والأمهات لممارسة الوالدية وذلك بتزويدهما بالمعلومات والمعارف والمهارات والقيم التربوية التى تساعدهم على إقامة علاقات أسرية سوية وتربية أبنائهم على أسس تربوية سليمة تتواكب مع تحديات ومتطلبات العصر الذي يتسم بالتغير السريع والمستمر.

٢- القرآن الكريم هو:

" كلام الله المنزل على النبى محمد ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه".[٤]

٣- السنة النبوية:

هي ما أثر عن النبى ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير."[٥]

٤- التصور المقترح:

هو عبارة عن مجموعة من الأدوار والآليات المقترحة التي يمكن من خلال الأخذ بها تعزيز وتطوير الأدوار الإيجابية التي يقوم بها الآباء والأمهات، ومعالجة بعض الجوانب السلبية بما يُمكنهما من مواجهة التحديات والمعوقات التى قد تؤثر عليهما، وأى تغيرات أخرى من شأنها أن تعوق حياتهما وحياة أبنائهما.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات حول موضوع التربية الوالدية بين الدراسات العربية والأجنبية وروعى في ترتيبها أن تكون من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالى:

أولاً: الدراسات العربية

١- دراسة: (فاطمة عبد القادر حسن ١٩٨٦م)[٦]: بعنوان التربية للوالدية دراسة تحليلية مع الإشارة بصفة خاصة إلى مصر.

هدفت هذه الدراسة إلى:

- الوصول لأهم الممارسات والأساليب المستخدمة في مجال التربية للوالدية في مصر، والمجتمعات الأكثر تقدماً.

- التعرف على أهم المعارف المتعلقة بالتربية للوالدية، والتي يحتاجها الآباء والأمهات وأوجه القصور لديهم.
- وضع تصور مقترح لتربية الوالدين في المجتمع المصري، مما يؤهلهما للقيام بأدوارهما بفاعلية.
- التعرف على الاختلاف بين الآباء والأمهات في المهام المعرفية للتربية للوالدية وفقاً لمتغيرات الجنس والتعليم.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة، كما وضعت اختبارًا مقسمًا لخمسة أقسام تبعًا للمراحل العمرية للأبناء، وكل قسم تم تطبيقه على فئة معينة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ممارسات متقدمة في بعض التجارب العالمية وباستخدامها أمكن نجاح تربية الكبار في بعض الجوانب الخاصة بالأبناء وانعكس أثره على معالجة الكثير من المشاكل الناتجة عن هذا القصور، كما أسفرت نتائج الدراسة لواقع المجتمع المصرى أن هناك مجموعة من العوامل التى اعترت المجتمع والناتجة عن التقصير في مهام الوالدين، الناتج عن عدم الوعى بالطرق السليمة لتنشئة الأبناء.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود قصور في الاهتمام ببرامج تربية الوالدين في مصر، ووجود قصور لدى الوالدين في المعلومات الخاصة بالنمو الاجتماعي والعقلي والانفعالي للأبناء، والدراسة حاولت علاج هذه القصور من خلال تقديم برنامج يعمل على تنمية الجانب المعرفي لدى الوالدين، فيما يخص الأمور المتعلقة بتربية الأبناء، وقد ثبت من خلال النتائج نجاح هذا البرنامج.

٢- دراسة: (سعيد أحمد سليمان ١٩٩٠م)[٧] بعنوان التربية للوالدية من المنظور الإسلامى وأثرها في التنشة الاجتماعية للطفل، وحاولت الدراسة الإجابة على تساؤل رئيس عن الأسس التى تقوم عليها التربية الوالدية من المنظور الإسلامى؟

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التربية الوالدية وأهم مجالاتها، والأسس التى رسمها الإسلام ليهتدى بها الوالدان لتوفير البيئة الصالحة للأبناء، والأساليب التى يمكن الاعتماد عليها في التنشئة الاجتماعية للطفل وذلك وفق التصور الإسلامى.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلى التوثيقى لوصف أبعاد التنشئة الاجتماعية للطفل من منظور إسلامى وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لابد من:

- ضرورة توعية الآباء والأمهات بطبيعة الطفل وحاجاته وأسس إشباعها.
- ضرورة توعية الوالدين بعناصر البيئة الاجتماعية الصالحة للتنشئة السليمة للأبناء.
- ضرورة توعية المقبلين على الزواج بأهمية إجراء الفحوصات الطبية اللازمة قبل الارتباط.
- ضرورة توعية الأزواج بالاهتمام بصحة الأم أثناء الحمل والعناية بتغذيتها، مع تخصيص برامج في وسائل الإعلام عن طريقة تربية الأبناء.

وأوصت الدراسة في النهاية بإعداد كتيب يتضمن توجيهات الإسلام للوالدين فيما يتعلق بمسئولياتهم عن تربية الطفل وأن الطريق الذى رسمه الإسلام للوالدين في تربية أطفالهم يضمن للأبناء طفولة سعيدة ورجولة رشيدة.

٣- دراسة: (على بن إبراهيم الزهرانى ٢٠٠٦م)[٨] بعنوان معالم التربية الوالدية كما يراها ابن القيم في كتابه تحفة المودود بأحكام المولود.

واستهدفت ما يلى:

- التعريف بأهمية التربية الوالدية من وجهة نظر ابن قيم الجوزية من خلال كتابه (تحفة المودود بأحكام المولود).
- دعوة الآباء والأمهات والمربين إلى الإطلاع على جهود علماء المسلمين في مجال التربية الوالدية والرعاية الأسرية والإفادة منها، وعدم الاقتصار على الدراسات المعاصرة لا سيما التى كتبها غير المسلمين.
- الدعوة إلى التأصيل التربوى الشرعى في ميدان الدراسات التربوية وخاصة ما يتعلق بالتربية الوالدية وتربية الطفل.
- بيان بعض السبق التربوى لعلماء المسلمين في المجالات التربوية وبخاصة ما يتعلق بالتربية الوالدية لحماية الأجيال من الإعجاب بنتاج الفكر الغربى والانصراف عن التراث الفكرى الإسلامى وخاصة في مجال تربية الأبناء، وبيان كيفية الإستفادة منها في واقعنا التربوى.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات ثم تصنيفها وتبويبها وتحليلها من وجهة النظر التربوية بهدف إبراز معالم التربية الوالدية التى اشتمل عليها هذا الكتاب، وهى بمجموعها تمثل الرؤية التربوية للطفل في فكر ابن القيم الجوزية.

وكان من نتائج هذه الدراسة أنها كشفت بعض المعالم التربوية في مجال التربية الوالدية عند أحد علماء الأمة الإسلامية مما يعكس اهتمام الفكر التربوى الإسلامى، الأمر الذى يعكس اهتمام السلف بالتربية الوالدية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن من أولويات التربية الوالدية للأطفال غرس مبادئ العقيدة الصحيحة في نفوسهم في

المراحل المبكرة من أعمارهم، فضلًا عن أصالة مصدر التلقى التربوى الذى يستمد منه التوجيهات التربوية.

٤- دراسة: (هالة مصطفي حافظ محمود ٢٠١٠م)[٩] بعنوان التربية الوالدية ودورها في بناء الإنسان المعاصر.

وهى من الدراسات التى تناولت مفهوم التربية الوالدية، حيث أشارت إلى الدور المهم لها في بناء شخصية الأبناء، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد المهارات اللازم إكسابها للوالدين وإبراز دورها في بناء الإنسان المعاصر.

ومن الإجراءات المنهجية للدراسة:

- إجراء تحليل نقدى لبعض الأدبيات التى تناولت المهارات بصفة عامة ومهارات الوالدية بصفة خاصة بهدف اصطفاء مهارات الوالدية ثم تصنيفها في مراحل.
- تحليل الكتابات التى ألقت الضوء على التغيرات المجتمعية بهدف إبراز انعكاساتها على الأسرة المصرية والتحديات التى تواجهها في العصر الحالى وتقف خلف ضرورة توفير التربية الوالدية.

٥- دراسة: (نوال على القحطانى ٢٠١٠م)[١٠] التربية للوالدية في المملكة العربية السعودية تصور مقترح في إطار التعلم مدى الحياة.

وهدفت الدراسة إلى التوصل إلى تحليل مفهوم التربية للوالدية، وتحليل الأدبيات في مجال التعلم مدى الحياة والتعلم المستمر، وتحليل واقع التربية للوالدية في المجتمع السعودى، وإبراز الخبرات والتجارب العالمية في مجال التربية للوالدية، وبالتالى وضع تصور مقترح للتربية الوالدية في المملكة العربية السعودية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلى من خلال وصف الواقع في ضوء الوثائق والكتب العلمية، ثم تحليل بعض الممارسات والاتجاهات في مجال التربية للوالدية في المجتمعات الأكثر تقدماً ويلى ذلك التعرض لواقع التربية للوالدية في المجتمع السعودى.

وتفيد نتائج الدراسة في اقتراح برامج للتعلم مدى الحياة، يتم من خلالها تدريس أو تقديم برامج للوالدية، وإدخال مقرر دراسى أو جزء من مقرر للمناهج الدراسية الجامعية لكافة التخصصات عن التربية للوالدية والذى بدوره يحقق هدفًا تربويًا مهمًا وهو ربط ما يتعلمه الطالب في داخل الجامعة بحياته ومتطلباته وإعداده للأدوار التى تعتبر رئيسية وحتمية بالنسبة لأغلب أفراد المجتمع ألا وهى دور الآباء والأمهات، ومن النتائج أيضًا: الاهتمام بمساعدة الأطفال وأولياء أمورهم وكافة أفراد أسرهم للمشاركة في برامج التربية للوالدية.

٦- دراسة: (هناء عبدالمنعم عطية كامل ٢٠١٢م)[١١] فلسفة التربية الوالدية ودورها في تربية أطفال ما قبل المدرسة في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتمثلت أهدافها فيما يلى:

- تحليل أهم النظريات الفلسفية المتعلقة بالتربية الوالدية وأبعادها المختلفة.
- توضيح الإطار المفاهيمى لفلسفة التربية الوالدية ودورها في تربية أطفال ما قبل المدرسة في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- الكشف عن أبعاد الواقع الراهن للتربية الوالدية لأطفال ما قبل المدرسة.
- طرح تصور مقترح لتفعيل فلسفة التربية الوالدية ودورها في تربية أطفال ما قبل المدرسة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، والمنهج النقدى التحليلى.

وكان من بين نتائج الدراسة كثرة الأعمال الموكلة لمعلمة رياض الأطفال الرسمية داخل الروضة، وضيق الوقت المخصص لها لتنمية أبعاد وتوجيهات التربية الوالدية الصحيحة وإكسابها لأطفال ما قبل المدرسة، ووجود معوقات لتدعيم التربية الوالدية بالروضات الحكومية وكذلك داخل الأسرة لعدم عقد اجتماعات شهرية مع معلمات الأطفال لمناقشة سلوكهم ومشاكلهم باستمرار.

٧- دراسة : (عبدالعزيز وصل الذبيانى ٢٠١٤م)[١٢] الأساليب الشائعة في التربية الوالدية في ضوء بعض المتغيرات من منظور الوالدين(دراسة ميدانية عى الأسر السعودية بالمدينة المنورة) .

وهدفت الدراسة إلى معرفة أساليب التربية الوالدية الشائعة في الأسر السعودية بالمدينة المنورة كما يدركها الوالدان وعلاقتها بالمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، المستوى التعليمى للوالدين، مستوى دخل الأسرة، عدد الأبناء في الأسرة)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠٠) أب وأم يمثلون ٥٠٠ أسرة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأساليب الشائعة في التربية الوالدية من منظور الآباء والأمهات تمثلت فى: (نمط التقبل، نمط ديمقراطى، الحماية الزائدة، نمط تسلطى، نمط الإهمال).

٨- دراسة :(إسلام محمد العودات ٢٠١٥م)[١٣] بعنوان مدى توافر مبادئ التربية الوالدية الإسلامية في البيئة الأسرية وعلاقته بمستوى الأمن النفسى لدى طلبة جامعة اليرموك ،

واستهدفت الدراسة ما يلى:

- الكشف عن مدى توافر مبادئ التربية الوالدية الإسلامية في البيئة الأسرية لدى طلبة جامعة اليرموك.
- معرفة مستوى الشعور بالأمن النفسى لدى طلبة جامعة اليرموك.

- اكتشاف العلاقة بين مدى توافر مبادئ التربية الوالدية الإسلامية في البيئة الأسرية والشعور بالأمن النفسى لدى طلبة جامعة اليرموك.
- تقديم تفسيرات وتحليلات علمية وإسلامية للبيانات التى تم الحصول عليها.

ومن النتائج التى أظهرتها الدراسة أن مدى توافر مبادئ التربية الوالدية الإسلامية في البيئة الأسرية، من وجهة نظر الطلبة كان مرتفعًا وهذه النتيجة تعكس رضا الأبناء عن المبادئ التربوية التى تحكم تصرفات الوالدين في التعامل معهم، وأن الوالدين بشكل عام يوفران بيئة إيمانية تهتم بالدين وتعاليمه، كما تسود هذه البيئة علاقات الحب والتقبل والتعاون والثقة وهذه الأمور جميعها تعكس الثقافة الإسلامية السائدة وتأثيرها في حياة الأسر، وهذا بدوره يعكس إحساس الوالدين بالمسؤولية، ووعيهما بأهمية علاقة آمنة وإيجابية مع أبنائهم.

٩- دراسة: (عائشة علي محمد أبو حلفاية ٢٠١٦م)[١٤] بعنوان برنامج مقترح للتربية الوالدية علي ضوء الاحتياجات التربوية للمجتمع الليبي.

وهدفت إلى التعرف علي الإطار المفاهيمي التربية الوالدية وخبرات بعض الدولة العالمية في مجال برامج التربيه الوالدية، و تقديم برنامج مقترح للتربية الوالدية على ضوء الاحتياجات التربوية للمجتمع الليبي، وتكونت عينة الدراسة من آباء وأمهات تلاميذ المرحلة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي، واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة للتعرف على المعلومات و المهارات التي يجب على الوالدين أن يلما بها لتنشئة وتربية تلاميذ المرحلة الثانية من مرحلة التعليم الاساسى بليبيا.

وقد توصلت "الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الوالدية وادخالها ضمن مقررات و مناهج التعليم العام في مرحة التعليم الاساسي والثانوي في الكليات الجامعية، ونشر الوعي "الأسري بأهمية التواقق والتفاهم بين الأبوين في استخدام

أساليب المعاملة الوالدية في تربية أبنائهم من خلال الندوات والمحاضرات والإذاعة والتلفزيون وإنشاء مراكز للإرشاد الأسري والتربوي لتقديم خدمات و استشارات أسرية للوالدين، وكذلك تنظيم دورات للوالدين لتوعيتهما بخصائص النمو عند الأبناء وفهم متطلباتهم و كيفية اشباعها.

ثانيًا : الدراسات الأجنبية

١-دراسة : (Martin, 2001)[١٥] بعنوان فاعلية تطبيق فصول برامج التربية الوالدية.

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى كفاءة وفاعلية تطبيق أحد برامج التربية الوالدية من وجهة نظر المشاركين فيه من الآباء في مركز(جيفرسون) لموارد التربية الوالدية، والذى يقدم للمشاركين فيه على نحو تطوعى أو بأمر مباشر من المحكمة في حالة وقوع نزعات أسرية ما بين الآباء، وكان من بين الأهداف الثانوية للدراسة تحديد ما إذا كانت مهارات المفحوصين في التنشئة الوالدية قد تغيرت أم لا بعد تلقى التدخلات المقدمة لهم على يد معلمين مدربين.

واعتمدت الدراسة منذ البداية على استخدام التصميم البحثى للدراسات الوصفية، والتركيز على تناول وتحليل تصورات الآباء المشاركين فيها حول مدى فاعلية برنامج التربية الوالدية المقدم لهم في تعديل المستوى الحالى للأداء الوظيفي للأسرة في العملية التربوية.

وقد ركز البرنامج المقدم في التربية الوالدية بشكل رئيس على صقل مجموعة المهارات الأساسية التالية للتنشئة الوالدية على نحو منهجى منظم من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب مثل: الاستماع النشط، وحل المشكلات، والتشجيع، والحوار والنقاش.

ومن النتائج التى أوضحتها الدراسة أنه كلما زادت معدلات مشاركة الآباء في برامج التربية الوالدية كلما زادت مستويات مهارتهم في التنشئة وتربية الأبناء، وهو الأمر الذى يبرز بوضوح فاعلية تطبيق برامج التربية الوالدية في تنمية ومهارات ورعاية وتنشئة الطفل.

٢- دراسة: (Allen, 2003)[١٦] بعنوان فاعلية تطبيق التربية للوالدية في أحد مراكز التربية الأسرية بالولايات المتحدة الأمريكية.

تناولت الدراسة فاعلية تطبيق التربية للوالدية على ١٣ أسرة تتلقى خدمات من أحد مراكز الموارد الأسرية بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث شكلت تلك الأسر المجموعة التجريبية للدراسة، في مقابل ١٢ أسرة أخرى لم تشارك في تلك الأنشطة التربوية تم اعتبارها مجموعة ضابطة للمقارنة، وركزت الدروس المقدمة لهؤلاء المفحوصين في المنهج الدراسى المقرر على تناول ممارسات التنشئة للوالدية في إطار برامج التربية للوالدية المطبق على المجموعة التجريبية.

واستعان الباحث بثلاثة مقاييس رئيسية في الحصول على بيانات دراسته وهى: اختباران قبلى وبعدى للمقارنة بين درجات المفحوصين في فاعلية تطبيق برنامج التربية للوالدية المستخدم، ومقياس ممارسات التنشئة للوالدية المستخدمة مع الراشدين والمراهقين، ومقياس سلوكيات التنشئة للوالدية للآباء المفحوصين وشعورهم بالقلق والتوتر.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلى، واستخدمت الاستبيان والمقابلات الشخصية لفحص وتحديد تفضيلات الآباء ومعرفتهم وتوقعاتهم فيما يتعلق باختيار نوع تربية الأبناء.

وتوصل الباحث إلى أن الآباء المشاركين في المجموعة التجريبية للدراسة الذين شاركوا في البرنامج المطبق للتربية الوالدية قد استخدموا مجموعة متنوعة من

الاستراتيجيات الفعالة التى تعلموها من قبل في التنشئة الوالدية لأطفالهم وذلك من خلال:

- إعادة التوجيه والإرشاد.
- قضاء الوقت خارج المنزل بصحبة الأبناء.
- قضاء الوقت داخل المنزل في أداء أنشطة تربوية فعالة ومثمرة.

٣- دراسة:(Cardenas, 2006)[١٧] بعنوان دراسة استطلاعية لفاعلية تطبيق أحد برامج التربية للوالدية المسمى ببرنامج (Head Start).

وهدفت إلى إجراء دراسة استطلاعية لتناول فاعلية تطبيق أحد برامج التربية للوالدية (Head Start)، على تدعيم اتجاهات وتركيز الآباء المشاركين فيه على فهم القضايا والموضوعات التربوية المختلفة، وقد ارتكزت الدراسة على إجراء دراسة استطلاعية للملاحظة في أحد مراكز التربية الوالدية بغرب مدينة (بالتيمور) الأمريكية.

وتكونت عينة الدراسة من ٣٠ من آباء لأطفال من الزنوج الأمريكيين من قبل في برنامج (Head Start)، وتم اختيار المفحوصين عشوائياً، من بين ٨٠ أسرة انطبقت عليها معايير الاختيار.

ومن ثم تم إجراء سلسلة من المقابلات الشخصية مع هؤلاء الآباء المفحوصين على يد مجموعة من الباحثين المدربين، كما تمت الاستعانة بأحد المتخصصين وأحد معلمى الفصول الدراسية، ومجموعة من منسقى عمل تقديم الخدمات الأسرية في جمع البيانات اللازمة للدراسة باستخدام أداتين المقابلات الشخصية، والاستبيانات المسحية.

وتوصلت الدراسة إلى أن ثمانية من الآباء المفحوصين المشاركين فيها قد تقدموا كثيرًا في ممارستهم التربوية منذ إنتهاء مشاركتهم في برنامج (Head Start) للتربية الوالدية، وأن البرنامج المقترح في التربية الوالدية أسهم بشكل كبير في دعم المهارات والكفايات التربوية اللازم توافرها لدى الآباء في تنشئة وتربية الأبناء.

وهذا البرنامج بدأ كجزء من حملة الرئيس الأمريكى (جونسون) بعنوان (المجتمع العظيم) عام ١٩٦٤م، وهذا البرنامج يشجع على إعداد المدارس من خلال تعزيز التنمية الأجتماعية والمعرفية للأطفال ولأسرهم وذلك من خلال توفير الخدمات التعليمية والصحية والغذائية والاجتماعية وغيرها.

وجاءت الموافقة على البرنامج من مجلس المستشارين الاقتصاديين للرئيس حيث طوروا مفهوم الاستثمار في التعليم، كما أطلق مكتب الفرص الاقتصادية للمجتمع برنامج (Head Start) كبرنامج صيفي لمدة ثمان أسبايع في عام ١٩٦٥م، وأدار البرنامج الدكتور(رويرت كوك) طبيب الأطفال في جامعة جونز هويكنز، والدكتور (إدوار زيجلر) إستاذ علم النفس ومدير مركز دراسة الطفل في جامعة بيل، حيث أنشأوا برنامج لتنمية الطفل ووالديه ومساعدة المجتمعات على تلبية احتياجات الأطفال وأسرهم لمن هم في سن دون السادسة والمحرومين من التعليم، وفي السنة الثانية وافق الكونجرس الأمريكى على أن يكون البرنامج مستمر على مدار السنة.

وبذلك فإن الأسرة والمجتمع شركاء في هذا البرنامج حيث يقدم للآباء الدعم والفرص لتحقيق أهدافهم الخاصة ورعاية أطفالهم في سياق الأسرة وثقافاتهم، وقد صمم هذا البرنامج خدماته لتعزيز العلاقات الأسرية وتعزيز النمو البدنى والعاطفي وإيجاد بيئة لتطوير المهارات المعرفية، ويعد هذا البرنامج من أقدم البرامج في أمريكا التى تعالج الفقر.

٤- دراسة: (Martin, 2001)[١٨] بعنوان فاعلية تطبيق فصول برامج التربية الوالدية.

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى كفاءة وفاعلية تطبيق أحد برامج التربية الوالدية من وجهة نظر المشاركين فيه من الآباء في مركز(جيفرسون) لموارد التربية الوالدية، والذى يقدم للمشاركين فيه على نحو تطوعى أو بأمر مباشر من المحكمة في حالة وقوع نزعات أسرية ما بين الآباء، وكان من بين الأهداف الثانوية للدراسة تحديد ما إذا كانت مهارات المفحوصين في التنشئة الوالدية قد تغيرت أم لا بعد تلقى التدخلات المقدمة لهم على يد معلمين مدربين.

واعتمدت الدراسة منذ البداية على استخدام التصميم البحثى للدرسات الوصفية، والتركيز على تناول وتحليل تصورات الآباء المشاركين فيها حول مدى فاعلية برنامج التربية الوالدية المقدم لهم في تعديل المستوى الحالى للأداء الوظيفي للأسرة في العملية التربوية.

وقد ركز البرنامج المقدم في التربية الوالدية بشكل رئيس على صقل مجموعة المهارات الأساسية التالية للتنشئة الوالدية على نحو منهجى منظم من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب مثل: الاستماع النشط، وحل المشكلات، والتشجيع، والحوار والنقاش.

ومن النتائج التى أوضحتها الدراسة أنه كلما زادت معدلات مشاركة الآباء في برامج التربية الوالدية كلما زادت مستويات مهارتهم في التنشئة وتربية الأبناء، وهو الأمر الذى يبرز بوضوح فاعلية تطبيق برامج التربية الوالدية في تنمية ومهارات ورعاية وتنشئة الطفل.

٥- دراسة:(Clayton,2008)[١٩] بعنوان التربية الوالدية لآباء الأطفال ذوى الدخل المنخفض، وما هى المداخل الأكثر فعالية؟

وهدفت إلى الكشف عن برامج تعليم الاباء للأسر ذات المستوى الاقتصادى الاجتماعى المنخفض، فعلى الرغم من أن البحث أفاد بأن أى تدريب للآباء أفضل من عدم وجوده، إلا أن فعالية برامج تعليم الآباء الجماعية التى تؤكد على التطوير الارتباطى غير معروفة، وتحاول الدراسة الحالية طرح هذا التساؤل عن طريق مقارنة البيانات الأرشيفية التى تم جمعها عامى ١٩٩٩م، ٢٠٠٤م من برامج تدريب مختلفة، واشترك ١١١ من الآباء الذين وهبهم الله أطفالًا معاقين، وتم تسجليهم في برنامج (هيدستارت) في بنسلفانيا وقاموا بتكملة بيان سلوك الطفل ومقياس ممارسات الآباء، ونظام تدوين التفاعل بين الطفل والآباء، وعلى نقيض فروض الدراسة لم يكن هناك تطورات دالة إحصائيًا عن المشتركين من حيث سلوك الطفل الداخلى أو الخارجى أو سلوك الآباء مقارنة بالمجموعة الضابطة وفحص الفروق والاختلافات لدى أطفال العينة وأطفال المجموعة الضابطة، لم يُسفر عن وجود فروق قبلية أو بعدية بين هؤلاء الأطفال.

أسفرت نتائج الدراسة حول العلاقة بين استخدام الآباء للعقاب العنيف وأسلوب لعبهم الإيجابى مع الأطفال: إن الذين يستخدمون القليل من العقاب العنيف يكون لديهم سلوكيات قليلة للعب الإيجابى.

التعليق على الدراسات السابقة، وأوجه الاستفادة منها:

استعرض الباحث فيما سبق عددًا من الدراسات المُعينة للباحث في بحثه، والتي كان لها صلة بموضوع البحث الحالي، وقد تناولت بعض هذه الدراسات كدراسة حسان محمد حسان " تربية الأمهات والآباء ضرورة لنجاح تربية الأبناء " صورة شبه كاملة للمعارف المتعلقة بالتربية للوالدية، والتي يحتاجها الآباء والأمهات وأوجه القصور لديهم، مع إيضاح دور الآباء والأمهات في التطبيع والتشكيل وطموح الأبناء،

كما أكدت بعض الدراسات كدراسة سعيد أحمد سليمان "التربية للوالدية من المنظور الإسلامي" الأسس والأساليب التي أرساها الإسلام لتنشئة الفرد وتربيته تربية صحيحة توافق التصور الإسلامي.

وبإجمال فقد تنوعت الدراسات السابقة ؛ إلا أن بعضها وافق الدراسة الحالية فيما يلي :

- الوقوف على بعض المفاهيم المتعلقة بالتربية الوالدية بوجه عام.
- الوقوف على أهداف التربية الوالدية للآباء والأمهات في المجتمعات المختلفة.
- أهمية المشاركة الفعالة بين الوالدين وأبنائهم وتشجيعهم على مناقشتهم في اختيار أقرانهم، والتأكيد على التربية الوالدية القائمة على التفاهم المتبادل.
- ضرورة تحديد الاحتياجات التربوية الوالدية المرتبطة بتعليم الأبناء، وأهمية الرعاية الوالدية لهم بما يتلاءم مع البيئة.
- أهمية الشراكة بين الوالدين والمعلمين في تربية الأبناء؛ لما لهذه الشراكة من منطق فلسفي تربوي سليم لصالح الأبناء.

ويبدو الفرق واضحًا بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث: الموضوع والتساؤلات والأهداف والمنهج عند عقد مقارنة موجزة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، وبإجمال فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من ناحية الآتي:

١. تعد هذه الدراسة محاولة جديدة من الباحث لتقديم إطارًا تربويًا للوالدين - وفق المنظور الإسلامي- حتى يتسنى لهما تربية الأبناء تربية سليمة وفق القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢. سعت هذه الدراسة لبيان موجهات القرآن الكريم والسنة النبوية للتربية الوالدية من حيث إعداد الوالدين لتحمل مسؤوليات الوالدية، وبيان الصفات التي يجب توافرها فيهما.

٣. أن الدراسة الحالية تناولت أهم أساليب التربية الوالدية من القرآن الكريم والسنة النبوية مما كان لهما الأثر الواضح في تربية الوالدين بما يتوافق مع التصور الإسلامي.

٤. قدمت الدراسة الحالية تصورًا مقترحًا للوالدين للاستفادة من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية في تربية الآباء وإعدادهم من جميع الجوانب كي يتمكنوا من تربية أبنائهم تربية إسلامية.

والجدير بالذكر أن هذه الدراسات سواء العربية أو الأجنبية قدمت إطارًا نظريًا خصبًا تنطلق منه الدراسة الحالية، ويُمَكِّن الباحث من الوقوف على أبرز العوائق والمشكلات التى تعوق تحقيق أهداف التربية الوالدية، للقيام بالدور الوالدي المنوط بهم مستقبلًا، عن طريق منهج يُقدم للجنسين يشمل جميع الجوانب التربوية.

الإطار النظرى للبحث:

أولاً: التربية الوالدية وأهدافها

تعد الاسرة الوعاء التربوي الذى تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلًا فرديًا واجتماعيًا فهى التى تتولى بالدرجة الأولى القيام بعملية التطبيع الاجتماعى للطفل وتنشئته وغرس القيم والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية والأخلاقية لديه، بالإضافة إلى ما للأسرة من دور فعال في رعاية الطفل وتثقيفه وتعليمه وتنميته في مختلف جوانبه، وما يترتب على ذلك في شخصية الطفل، فإذا اتصف الجو الأسرى والممارسات والاتجاهات الوالدية بالسواء والدفء والحب ينشأ الأبناء شخصيات سوية قوية؛ أما إذا اتصف بعدم السواء والقسوة والرفض والإهمال اتجه الأطفال إلى الانحرافات السلوكية.[٢٠]

وليست التربية الوالدية من فضول القول والعمل وإنما هى من الواجبات، فلكى ينمو الطفل نموًا سليمًا يحتاج إلى إشباع حاجاته ومتطلباته، حيث تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل الحياتية وأشدها تأثيرًا في بناء شخصية الفرد، وتكوين خصائصه العقلية والنفسية والاجتماعية، فهى تعد مرحلة حساسة وحرجة لما لها من انعكاسات إيجابية على الطفل إذا نما نموًا طبيعيًا في ظل أجواء ملائمة، كما أن لها في المقابل آثارها السلبية في ظل وجود الإهمال والحرمان، وهذا يقودنا بلا شك إلى معرفة النظريات التربوية الوالدية وتطبيقاتها، مما يتطلب ذلك الاهتمام بتوعية الآباء وتثقيفهم تربويًا في ظل وجود التحديات العصرية.

تعريف التربية الوالدية

تتعدد المعانى الخاصة بالتربية الوالدية، نظرًا لتباين وجهات النظر وإختلاف مفهوم الطبيعة البشرية، أو الاهتمام بجانب معين على حساب جوانب أخرى في الفرد أو في المجتمع.

وتعرف التربية الوالدية بأنها هي عملية تنمية إدراك الآباء والأمهات لجوانب شخصية الطفل بحيث تجعلهم أكثر حساسية وأكثر إدراكًا له وتدريبهم على المهارات التى تحقق التفاعل الاجتماعى بينهم وبين أبنائهم.[٢١] وتعرف بأنهاهى توجيه برامج منظمة عن طريق مؤسسات متخصصة تتبع أساليب التربية المستمرة بحيث تتم من خلالها إكساب الوالدين معلومات ومهارات واتجاهات عن أفضل أساليب التعامل مع أبنائهم.[٢٢] كما أنها عبارة عن العملية التى بها يعد الأشخاص في كل الأعمار للقيام بدور الوالد.[٢٣]

والتربية الوالدية هى البرامج أو الجهود والتى تسعى إلى إكساب الوالدين المعارف المتنوعة عن تربية الأطفال والتى تجعل منهما والدين جيدين.[٢٤] كما أنها هى عملية يكتسب من خلالها الآباء والأمهات مجموعة من المعلومات والمهارات الخاصة بالتعامل

الفعال مع مشكلات الأطفال وتوفير المتطلبات النمائية المختلفة، وما يتضمنه ذلك من توفير الجو الأسرى المناسب لنمو وتطور الطفل إلى أقصى درجة وتوفير وإقامة فرص التعلم والتطور النفسى والاجتماعى والخلقى والحسى والجسدى.[٢٥]

وتعرف بأنها مجموعة التفاعلات السلوكية للوالدين كما يدركها الأبناء داخل الأسرة وخارجها في كافة نواحى الحياة الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على النحو الذى يتضح منه أن الوالدين يمتلكان من المعرفة الأساسية والثقة بالنفس والمهارات التى تجعل من أبنائهم ناجحين في المستقبل.[٢٦]

وهى تتضمن فكرة الوالدين عن التربية ومعرفتهما بتنشئة الطفل وتربيته ويتحقق ذلك بتدريب الوالدين على مهارات مساعدة الطفل على الاستقلال، وفهمه والتفاعل معه، فالاستقلال مهمة نمائية تتطلب فهمًا سيكولوجيًا من قبل الوالدين من أجل تنميتها وتطويرها، فمعرفة الوالدين وخبرتهما أمر أساسى لبناء شخصية تربوية متميزة.[٢٧]

وهى العملية التى تتضمن توسيع فهم ورؤى واتجاهات الوالدين وإكسابهم المعرفة والمهارات الخاصة بنمو وتطور كل من الوالدين والأطفال والعلاقة بينهم.[٢٨]، فالتربية الوالدية تتضمن معرفة وتبصير الآباء والأمهات بالتوجيهات والأسس والمبادئ التى أقرها وحددها المنهج الإسلامى للوالدين عند قيامهما بعمليات التنشئة الاجتماعية.[٢٩]

وتعرف بأنها الخدمات التى تساعد الوالدين الحاليين أو المستقبلين على فهم الملامح الرئيسية للوالدية من أجل أن يصبحوا فاعلين في تربية أطفالهم، هذه الخدمات تسعى إلى مساعدة الوالدين على فهم إحتياجاتهم إلى جانب فهم احتياجات الأطفال العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية، إضافة إلى تعزيز العلاقة بين الوالدين وأطفالهم وبذلك يكون الهدف هو مساعدة الوالدين لمساعدة أطفالهم على تحقيق النضج والاستقلال.[٣٠]

ومن العرض السابق لتعريفات التربية الوالدية يلاحظ ما يلى:

- **اجتمعت التعريفات على أن الغرض والهدف الأساسى من التربية الوالدية هو مساعدة الآباء والأمهات على تربية أطفالهم تربية سليمة من خلال إمدادهم بالمعارف والمعلومات عن العلاقات الأسرية السوية، وإكسابهم الخبرات التى تمكنهم من التعامل الصحيح مع أبنائهم.**
- **اتفقت بعض التعريفات على أن التربية الوالدية تقدم لمن أصبحوا آباء وأمهات بالفعل أو من سيصبحون كذلك، كما أنها لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة حيث إنها تبدأ قبل الزواج والإنجاب وتستمر حتى بلوغ الأبناء سن الرشد.**
- **تأخذ التربية الوالدية في اعتبارها احتياجات الوالدين جنبًا إلى جنب مع احتياجات الأبناء، باعتبار أن فشل الوالدين وإخفاقهما في إشباع متطلبات وحاجات الأبناء يؤثر سلبًا في السلوك الصادر منهما نحو هؤلاء الأبناء، وبذلك فإن التربية الوالدية يجب أن تتسم بالمرونة اللازمة والتى تجعل منها عملية مستمرة متواكبة مع ما يطرأ على الوالدين والأبناء من تغيرات في مراحل عمرهم وظروفهم المختلفة.**

ويرى الباحث أن التربية الوالدية: هي العملية التربوية التى تهتم بإعداد الآباء والأمهات لممارسة الوالدية وذلك بتزويدهما بالمعلومات والمعارف والمهارات والقيم التربوية التى تساعدهم على إقامة علاقات أسرية سوية وتربية أبنائهم على أسس تربوية سليمة تتواكب مع تحديات ومتطلبات العصر الذى يتسم بالتغير السريع والمستمر.

ويتضمن التعريف الذى حددته الدراسة لمصطلح التربية الوالدية ما يلى:

١- أن تربية الوالدين تعد نشاطًا تعليميًا والذى يقوم به معلم لديه أهداف يريد أن يُحققها مع الآباء والأمهات، ويكون ذلك من خلال مجموعة من المعارف والمهارات المختلفة حتى تتناسب مع المتعلمين الكبار مثل الندوات والمحاضرات والبرامج المختلفة، وهذا التدريب يكون له وقت معين ومحدد ويسير وفق خطة محددة.

٢- من خلال النشاط التعليمى الذى يقوم به المدرب أو المعلم لابد من إحداث تغيير في أداء الآباء أو الأمهات، حيث يُعد الهدف الآساسى من أى أنشطة وبرامج تربوية تُقدم للآباء هو تغيير اتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو أبنائهم، فالمعلومات والمعارف والمهارات التى تُقدم للآباء والأمهات من خلال التدريب لها تأثير في الأدوار والعلاقات الأخرى كالعلاقة بين الوالدين والأبناء أو بين الزوج والزوجة، ولكى يتم هذا التغير فلابد من إكساب الوالدين وتزويدهم بالمعلومات والمهارات التى تعضد من علاقاتهم مع بعضهم البعض، وتقوى العلاقة بينهم وبين أبنائهم.

تتطلب التربية الوالدية قدرات يجب تعلمها، ومن الممكن للوالدين تطوير أنفسهم من خلال البرامج الإرشادية التى تعمل على تنمية الثقة بالنفس، وإمدادهما بالمعلومات والمعارف والمهارات، والتربية الوالدية تبين كافة الأبعاد المعرفية والوجدانية المؤثرة في حياة الآباء وانعكاستها على تربية الأبناء، ومن ثم تتضمن الأهداف الرئيسية من وراء تأصيل وتعميق ونشر التربية الوالدية العديد من الأهداف على النحو التالى:

١- تبصير المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور المطلوب منهم إزاء مراحل الزواج المختلفة بدءًا من الخطوبة ثم الزواج ثم عملية تكوين الأسرة، وكذلك عملية الإنجاب وما يتبعها من مسئوليات نحو الطفل القادم من قبل الوالدين.[٣١]

٢- تبصير الوالدين بالأدوار الوالدية في بناء شخصية أبنائهم وبكونها مهمة صعبة تتطلب معرفة وتمرس[٣٢]؛ حيث أدت الانفجارات المعرفية والتغيرات السريعة،

والتقدم التكنولوجى إلى تعقد الحياة وأساليبها، مما صعّب مهمة الوالدين في الظروف الحالية.(٣٣)

٣- تزويد الوالدين بالمعلومات الوفيرة عن خصائص وأساليب إشباع الحاجات الفسيولوجية في المراحل الأولى للطفل؛ حيث إن عدم إشباع هذه الحاجات بانتظام في سنوات الطفل الأولى يُحدث خللاً في تكوينه العضوى وتوازنه الفسيولوجى مما يترتب على ذلك آثار سلبية في كل الصحة الجسمية للأبناء.(٣٤)

٤- تمكين الآباء والأمهات من فهم الحاجات المكتسبة للطفل وكيفية إشباعها كالعواطف والحاجة إلى التقدير والمعرفة خاصة وأن هذه الحاجات تكتسب بالتعلم والتدريب والتلقين، وبذلك تعمل التربية الوالدية على تبصير الوالدين بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة وعمليات التنشئة وأساليبها المختلفة، وأثر الخبرات الماضية الإيجابية والسلبية في تكوين شخصية الطفل في حياته المستقبلية وتحمله المسئولية ومعرفته بطبيعة الحقوق والواجبات وطبيعة الأدوار التى يجب أن يؤديها وطبيعة تفاعله وعلاقاته بالآخرين.(٣٥)

ثانيًا: موجهات القرآن الكريم والسنة النبوية للتربية الوالدية

يمكن توضيح مسؤولية التربية الوالدية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية على النحو التالى:

١- القرآن الكريم:

يظهر في القرآن الكريم التوجيه والأمر بالتكليف متنوعًا ومتدرجًا لمن عليه القيام بهذه المهمة، وعليه أن يبذل الجهود في مجال التنشئة والتربية، فالأمر يكون تارة على شكل طلب بأن يستوصى الوالد بأولاده الخير ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ

أَوْلَٰدِكُمْ ﴾[النساء١١]. وتارة يطلب من الوالد لمن هم تحت مسئوليته أمرهم بالاستزادة من الطاعات والصبر عليها[٣٦]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢]، فالتربية بما تتطلبه من العناء والصبر والعقل والحنو والمحبة الخالصة؛ لا يمكن أن تتم إلا بواسطة من أنجبتهم الفطرة الإلهية لهذه المهمة وهم الوالدان.[٣٧]

كما يتدرج الأمر بالتكليف للوالد بأن يقى أهله وولده ونفسه من الوقوع في العقوبة عندما يتخلى الآباء عن أبنائهم أو المسئول عن مسئوليته بعدم النصح والتوجيه والأخذ على يد من هم تحت مسئوليته قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦]، كما قد يكون التكليف بصورة غير مباشرة من قصص وأخبار عن الأنبياء والمصلحين والحكماء في الأمم السابقة، وحال قيامهم بمسئوليتهم في إصلاح الأمم من توجيه ونصح وإرشاد ليتم بذلك القياس الصحيح للقائمين بالتربية الوالدية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ [لقمان:١٧]، وفي هذا التكليف الإلهي وضع الله تعالى الأسس العامة والأصل التشريعي الواضح في قيام الآباء بمهامهم الوالدية.[٣٨]

٢- السنة النبوية:

تأتى السنة النبوية المطهرة شارحة ومفسرة وواضعة الخطوط النهائية لهذا التكليف الربانى، وقد جاءت النصوص النبوية التى تؤكد على عظم وقيمة وأهمية التربية الوالدية كما جاء في حديث عبد الله بن عمر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)،[٣٩] فهذا الحديث

يؤكد على حتمية الاضطلاع بمسئولية التربية الوالدية، وفضلاً عن ذلك ما جاء في حديث أبى هريرة ﷺ (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يُمجسانه كما تنج البهيمة بهيمة جمعاء هل تُحسنون من جدعاء).[٤٠]

في ضوء الحديثين السابقين يتضح لنا أهمية التربية الوالدية وأثرها في التنشئة هذا من جانب؛ ومن جانب آخر فإن هذين الحديثين يحملان في مضمونهما المسئولية التربوية للوالدين لتحمل تبعات أى خطأ أو تقصير أو إهمال.

وهذه دعوة إلى الوالدية الفاعلة، والقائمة على الإحساس بالمسؤولية التربوية تجاه تربية الطفل واحترام شخصه وحقه في النمو السوى وهى دعوة تحولت بلغة العصر إلى وجوب أن نُحسن قراءة الفطرة بقدر ما نُحسن الاستماع إليها، ومن حُسن القراءة والاستماع أن فهم ذاتية الطفل وتفرده، وتقدر سرعته الخاصة في خطوه، وتقدمه الخاص في سيره، ثم الاستجابة لكل بقدر، كأن الطفل ذاته هو الذى يضبط إيقاع الوسط المستجيب، تنبيهاً أو إثراء أو هما معًا.[٤١]

ثالثًا: أساليب التربية الوالدية من القرآن الكريم والسنة النبوية

للأساليب التربوية دور مهم في نجاح التربية الوالدية؛ فلا يمكن أن تقوم التربية الوالدية على أكمل وجه إلا باستخدام الأسلوب التربوى المناسب لها؛ لذا ينبغى على الوالدين استخدام الأسلوب المناسب في الوقت المناسب؛ وهذا مما يدعو إلى التنوع في الأساليب؛ وأن يكون الوالدان على دراية وعلم بها؛ لأن تحديد الأساليب مهم لنجاح التربية في جميع مجالاتها.[٤٢]

والمتأمل في منهج التربية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية يجد أن من سمات المربى الناجح، التنوع في الأساليب التربوية؛ وتوظيفها بالشكل الصحيح المناسب؛ فالقرآن الكريم هو كتاب إلهى احتوى على كل ما تحتاجه البشرية من

تنظيم العلاقات بين البشر؛ وعلى التوجيهات التربوية التى تهذب الأخلاق وتصلح النفس.

وتتعدد طرق تربية القرآن الكريم والسنة النبوية للآباء بحسب المواقف التربوية التى يتواجد بها الأب والأم، فقد كان النبى ﷺ ينوع في أساليب تربيته وتوجيهه فقد كان يختار في تعليمه من الأساليب أحسنها وأفضلها؛ وأوقعها في نفس المخاطب وأقربها إلى فهمه وعقله وأشدها تثبيتًا في ذهنه؛ وقد بينت الشريعة الإسلامية مجموعة من الوسائل والأساليب والطرق التربوية التى تجعل الآباء أكثر حكمة وتربية وقدوة في التعامل مع أبنائهم.

وتعرض الدراسة بعضًا من هذه الأساليب التربوية التى ربى عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الآباء والأمهات ومن هذه الأساليب:

١- **القدوة:**

حث القرآن الكريم والسنة النبوية الآباء والأمهات بأن يكونوا قدوة صالحة، ويأتى هذا الحث في صورة خطاب للمربى الأول وهو الرسول ﷺ كما في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، أو في صورة خطاب مطلق للذين آمنوا بأن يوافق قولهم عملهم لتستمر الثقة والقدوة العليا في نفوس من يربونهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢].

وتعد التربية بالقدوة من أقوى أساليب التربية الوالدية؛ وأعمقها أثرًا في النفس الإنسانية لأن أى تعليم أو إقناع أو منهج مهما بلغ من الدقة والصحة والإعجاب؛ لا يؤتى ثماره إلا إذا ترجم إلى واقع محسوس؛ بواسطة من يمثله بعمل جاد

متقن؛ أو بسيرة عطرة فاضلة؛ حتى يعرف الفرد أن هذا التعليم أو المنهج حق؛ فيقتنع به ويتبعه.(٤٣) ؛ وجاءت القدوة الحسنة توجيهًا ربانيًا في خير البرية محمد ﷺ كما في قوله تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢١]؛ والأسوة الحسنة تعنى القدوة؛ وهذا الاختيار الربانى يعكس مدى فعالية القدوة وأثرها القوى على الوالدين؛ فما كان لأى نوع من الرسالات السماوية أن تلقى قبولًا وانتشارًا لولا اختيار الله تعالى للرسل لتبليغ الرسالة إلى الأمم، فالتربية بالقدوة تكتسب أهميتها من كونها تلبى حاجة الفطرة الإنسانية ؛ فتقدم النموذج السلوكى العملى وتتيح الفرص لاكتساب خبرات جديدة.(٤٤)

وتظهر القدوة كأسلوب من أساليب تربية القرآن للوالدين في اعتماده أسلوب القدوة حينما أمر الله تعالى نبيه محمد ﷺ بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء والمرسلين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنعام- ٩٠]، ولقد حذر الله تعالى من يحيد عن القدوة الصالحة ويتبع الظالمين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الفرقان:٢٧- ٢٨]، ولقد بين الله تعالى الآثار الطيبة للقدوة الحسنة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الطور: ٢١]، وفي المقابل بين الله تعالى أثر القدوة السيئة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٠].

وتؤكد السنة النبوية المطهرة هذا الأسلوب باعتبار أن الأبناء يشربون الكثير من عادات الآباء والأمهات، وقد نبه إلى ذلك الرسول ﷺ بما جاء في حديث أبى هريرة ﷺ (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يُمجسانه كما تنج البهيمة بهيمة جمعاء هل تُحسنون من جدعاء)، ثم يقول أبو هريرة ﷺ اقرؤا إن شئتم قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم:٣٠].(٤٥)

لذا على الوالدين الإقتداء بأخلاق الرسول ﷺ حتى يكونا قدوة في الخير والصلاح وأن يبتعد عن كل خلق سئ من شأنه أن يحدث خلل؛ وأسوأ ما في ذلك التناقض في السلوك ومخالفة الفعل القول كما جاء ذلك في حديث عبد الله بن عامر ﷺ أنه قال(دعتنى أمى يومًا ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت ها تعال أُعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ وما أردت أن تعطيه؟ قالت أُعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله ﷺ أما إنك لو لم تُعطيه شيئًا كُتبت عليك كذبة)(٤٦)؛ ففي هذا الموقف من الرسول ﷺ يدل على حرصه ﷺ أن يظهر الوالد بمظهر الصدق ويتجنب صفة الكذب لأنه سوف يقتدى بفعله.

مما سبق يتضح اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية بالقدوة مما يؤكد على أهميتها، فهى تعد من أبلغ الوسائل وأقربها أثرًا في التربية الوالدية، فامتثال الوالد أو المربى لما يقوله يعمل على زرع الثقة بينه وبين غيره، ومن هنا فإن للقدوة أثرها القوى في تكوين الشخصية الإنسانية؛ لذلك ينبغى على الآباء والأمهات والمربين تعليم الأبناء القدوة الحسنة للمعلم الأول الرسول ﷺ فلقد كان قدوة تربوية ومنهجاً متكاملاً للشخصية الإنسانية.

٢- الموعظة:

من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الوالدين إيمانيًا، وإعدادهما خلقيًا ونفسيًا واجتماعيًا تربيتهما بالموعظة وتذكيرهما بالنصيحة؛ لما للموعظة والنصيحة من أثر كبير في تبصير الوالدين بحقائق الأشياء، ورفعهما إلى معالى الأمور، وتحليهما بمكارم الأخلاق وتوعيتهما بمبادئ الإسلام، فلا عجب أن نجد القرآن الكريم قد انتهجها، وخاطب النفوس بها، وكررها في كثير من آياته حتى يكون الوالدان مثلاً يحتذى أمام أبنائهما.

وتعد الموعظة من الوسائل الوالدية التربوية التى أمر الله بها نبيه محمد ﷺ في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ [النساء:٦٣]، وما ذلك إلا أنها أسلوب ناجح وفعَال في تحقيق الأهداف التى يسعى إليها الوالد والداعية والمربى المسلم، لاسيما إذا كانت هذه الموعظة ملتزمة بالمنهج الربانى الذى يتضح لنا في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل:١٢٥]؛ فالموعظة الحسنة تعد استجابة لخطاب الله عزوجل لرسوله محمد ﷺ وللمربيين (للوالدين) من بعده؛ فالقرآن الكريم كله مواعظ لقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [يونس: ٥٧]؛ وكذلك أحاديث الرسول ﷺ كلها مواعظ وذلك لبناء إنسان معتدل في سلوكه وعقيدته.

وتكتسب الموعظة الحسنة أهميتها في التربية من خلال ما يلى:

- حاجة المجتمع المسلم لها ليحافظ على مكانته بين الأمم والمجتمعات الأخرى، وتحقيق الغاية التى يسعى المجتمع إليها، وهى خلافة الله في أرضه والتى لا يمكن أن تأتى إلا بالاستقامة على الحق والتواصل بين أفراد المجتمع، ومن هنا كان رسول الله ﷺ يعظ الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد وذلك في جميع الأحوال، ومن ذلك ما كان يخص به النساء من وقت لآخر ليعلمهن أمور دينهن، ومن ذلك أيضًا وعظه لصحابته ﷺ وحثهم على أعمال الخير وبُعدهم عن أعمال الشر[٤٧]؛ وبذلك فإن الموعظة تزكى النفس وتغرس فيها القيم التى ترتقى بها إلى درجة الاستقامة؛ لتحظى برعاية الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠].
- تقوى العلاقة بين الأفراد؛ وذلك من خلال إظهار الرغبة في نصحهم وتوجيههم؛ ولقد تضمنت السنة النبوية العديد من المواعظ التى تهدف إلى تربية الوالدين تربية إسلامية؛ فنصح رسول الله ﷺ أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن تتمسك بالرفق أسلوبًا في تعامله، وبين لها الرسول ﷺ أن الرفق لا يكون في شئ إلا جعله طيبًا؛ وما نزع من شئ إلا جعله سيئًا لقوله ﷺ (يا عائشة ارفقى فإن الرفق لم يكن في شئ قط إلا زانه؛ ولا نزع من شئ قط إلا شانه)[٤٨]؛ وهذا التوجيه النبوى لكل الآباء والأمهات أن يكون تعاملهما مع الآخرين على أساس من الرفق ولين الجانب.

كما أن القرآن الكريم يأمر الدعاة والمربين دائمًا باستخدام اللين والرفق عند توجيه الآخرين لتكون الموعظة ذات أثر حسن لأنها إذا صوحبت بالشدة والعنف نفر الإنسان منها وابتعد عنها، بل قد يكره من تصدر عنه الموعظة، وقد أمر الله تعالى نبيه موسى وأخاه هارون باستخدام اللين والرفق في وعظهما لأشد الطغاة قسوة وعنادًا

وتكبرًا، لأنه كان يدعى الألوهية من دون الله ومع ذلك يقول الله تعالى ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه: ٤٤].

ولذلك رغب الرسول ﷺ وحث الآباء والأمهات على استخدام الرفق واللين في الأمور كلها، لأن الفرد محتاج دائمًا إلى الإحساس والشعور بالأمن والطمأنينة والمحبة ممن حوله[٤٩]، فقد جاء في حديث عبدالله بن مُغفل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال(إن الله رفيق يُحب الرفق؛ ويُعطى عليه ما لا يُعطى على العنف).[٥٠]

- توفير الجهد وذلك عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين ففي ظل الموعظة الحسنة لايضطر الفرد إلى المرور بالخبرات الفاشلة أو المريرة.[٥١]

ومن هنا فالوالدان يعدان المترجمين لمحتويات الموعظة صوتًا ولفظًا، وبقدر علمهما وبراعتهما في الإلقاء، واختيار الوقت والموقف يكون أثر الموعظة، كما أن لأخلاق الواعظ وسيرته الحسنة الأثر الفاعل في تفاعل الموعوظين بما يقول، فالشخص الذى عُرف بغلظة العبارة، وقسوة التعامل ينفر الناس منه ومما يقول، وقد كان ﷺ مثالًا رائعًا وقدوة سامية في جميع الجوانب[٥٢]،﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فهذه الآية الكريمة تبين لنا الخُلُق الجاذب والمؤثر في النفوس البشرية، وتحذر من السلوك المُنفّر والمتمثل في الفظاظة قولًا وفعلًا.

٣- الترغيب والترهيب:

لقد استخدم القرآن الكريم الترغيب والترهيب كأسلوب تربوى؛ يهدف إلى غرس الصفات الحميدة ومعالجة الصفات الذميمة في سلوك الوالدين؛ فهذا الأسلوب يعتمد على إثارة الإنفعالات وتربية العواطف فيهما؛ ومن هذه الإنفعالات والعواطف؛ عاطفة الخوف الناتجة عن الترهيب؛ وعاطفة الرجاء الناتجة عن الترغيب؛ فهذا الأسلوب يعتمد على الإقناع والبرهان.(٥٣)؛ فالترهيب يثير الخوف والترغيب يبعث على الرجاء؛ والخوف والرجاء خطان متقابلان في النفس وهما متجاوران مزدوجًا الإتجاه ولا يستقيم أمر النفس الإنسانية إلا بهما معًا؛ والخوف والرجاء هما الخطان اللذان في تقابلهما وأزدواجهما يحددان للإنسان مشاعر الحياة واتجاهاتها؛ فعلى قدر ما يخاف ونوع ما يخاف؛ وعلى قدر ما يرجو ونوع ما يرجو يتخذ الفرد لنفسه منهج حياته ويوفق بين سلوكه وبين ما يرجو ويخاف.(٥٤)

وقد استخدم القرآن الكريم والسنة النبوية أسلوب الترغيب والترهيب في غرس الصفات الحميدة ومعالجة الصفات الذميمة؛ ويتضح ذلك من خلال ما يلى:

- استخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب في الفضائل والأعمال الصالحة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٧]؛ فالله عزوجل يرغب بالعبادة والعمل الصالح واعدًا من يلتزم بهما بالدخول في جناته أبدا؛ ثم يرغبهم عزوجل بلقائه والفوز برضاه تعالى؛ ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١١٠].
- كما رغب الرسول ﷺ الزوجة المسلمة على فعل الخيرات؛ وإقامة الصلاة؛ والصبر عند الإبتلاء؛ وطاعتها لزوجها لترتقى عند الله تعالى إلى الفردوس الأعلى؛ والرسول ﷺ وعدها بدخول الجنة من أى أبوابها شاءت إذا ما راعت حق

الله تعالى في الصلاة؛ وحفظ فرجها؛ وطاعة زوجها كما جاء في حديث عبدالرحمن بن عوف ﷺ أن النبى ﷺ قال: إذا صامت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها أدخلى من أى أبواب الجنة شئت[٥٥]؛ فهذا الهدى النبوى الكريم يرغب الزوجة في أداء العبادات من صلاة وصوم؛ وحسن الخلق وحسن طاعة الزوج طمعًا فيما عند الله تعالى.

- استخدم القرآن الكريم أسلوب الترهيب في معالجة نشوز الزوجة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾ النساء: ٣٤ [النساء: ٣٤]؛ فلقد عالج الإسلام نشوز الزوجة بالنصح والإرشاد والتوجيه؛ فإذا لم ينفع ذلك وتستجيب الزوجة للنصح والإرشاد؛ يتم الإنتقال إلى التهديد والإنذار وإذا لم يُفد التهديد والإنذار حينئذ ينتقل الزوج إلى الضرب؛ ولكن حين يصل الأمر إلى الضرب فإن هذا الضرب محدد بقيود معينة؛ بحيث لا يكون مبرحًا بهدف الإنتقام وان يتم الابتعاد عن الوجه لحديث أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: إذا ضرب أحدكم؛ فليتق الوجه.[٥٦]

- رغب الرسول ﷺ الوالدين في الإنفاق في سبيل الله طلبًا للأجر من الله تعالى؛ لما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت: قال: رسول الله ﷺ إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة؛ كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب؛ وللخازن مثل ذلك؛ لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا[٥٧]؛ ففي هذا الحديث النبوى الشريف تربية للزوجة على البذل والعطاء؛ حتى يصبح الكرم من طبعها وتكون قريبة من الله تعالى وقريبة من الجنة.

- كما بين الرسول ﷺ المكانة العليا للزوجة التى تقوم على اليتامى وتصبر وتحتسب ذلك عند الله تعالى؛ ففي حديث عوف بن مالك الأشجعى ﷺ أنه قال: قال: ﷺ أنا وإمرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة؛ وأوما بالسبابة والوسطى؛ إمرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال؛ حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا.[٥٨]؛ فهذا الحديث رغب الزوجة في الصبر على فراق زوجها وحبس النفس على اليتامى؛ لذا كان جزاؤها الجنة ومرافقة النبى ﷺلصبرها على كفالة أيتامها ورعايتهم لوجه الله تعالى.

- وقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب الترهيب في تربية الزوجة المسلمة؛ حيث حذرها الله تعالى من خلع ثيابها في غير بيتها؛ لما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: سمعت الرسول ﷺ يقول: ما من إمرأة تضع أثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها[٥٩]؛ وهنا حذر الرسول ﷺ الزوجة بأن تحفظ نفسها وزوجها وتحافظ على عهدها مع خالقها؛ وأن تكون حريصة على السترة والاحتشام حتى تدفع كل شبهة عنها؛ حتى لا تدع لمن في قلبه مرض أن ينال منها سوءًا؛ مما يكون ذلك سببًا في غرس السلوك الطيب والأخلاق القويمة لديها.

- وعد الله تعالى الصديقين بمنازل بعد النبيين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النساء: ٦٩]؛ فهذه المكانة وعلو الدرجة والمنزلة للصادقين بمثابة الحافز والدافع الذى يُلزم الوالدين بالصدق وتحرى الصدق في أقوالهم وأفعالهم طوال حياتهم طاعة لله تعالى.

وهكذا أكد كل من القرآن الكريم والسنة النبوية على الترغيب والترهيب كأسلوب ناجح في التربية؛ ومما يؤكد على فاعلية الترغيب والترهيب كأسلوب

تربوى هو عناية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة به في تربية الآباء والمجتمع على قيم وشعائر الإسلام ومعانيه ومثله العليا. ٤- **المنافسة:**

من وسائل التربية الوالدية وسيلة المنافسة التى تعد من العوامل التى تثير عملية الاقتداء والتأسى بين الآباء والأبناء والأفراد والجماعات والمجتمعات ؛ لأن التنافس السوى يكون مبنيًا على الرغبة في التماثل والتسابق، دون أن يوافق ذلك رغبة في زوال ما عند الآخرين، وإلا أصبح حسدًا بغيضًا، نهى عنه القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هنا ينشأ التقليد الفردى والجماعى، ولو تأملنا جيدًا لوجدنا أن أوجه التقليد التنافسى يظهر في جانب القيادات والزعامات كما يظهر بين طلاب العلم، وكذلك يظهر في المصالح والمكاسب المادية، فيتنافس أهل المهنة أو الصنعة الواحدة فيما بينهم في عمليات التسويق وجذب المشترين، ولعل عامل التنافس من أهم الدوافع لما يحدث من تطور اجتماعى واقتصادى في المجتمعات، فكل بيئة اجتماعية يكون لديها الرغبة والميول في أن تحقق السبق في جانب معين أو في جوانب متعددة. هذه الوسيلة من طرائق التعلم الفعالة والايجابية والتى وجه إليها القرآن الكريم وحث عليها الرسول ﷺ في مواقف تعليمية متعددة.(٦٠)

وهكذا تعد من الوسائل المهمة في التربية الوالدية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، يقول تعالى ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المطففين: ٢٦]، كما يذكر القرآن الكريم التنافس أو المنافسة بألفاظ أخرى كالمسابقة والمسارعة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحديد: ٢١].

والسنة النبوية مليئة بالكثير من الروايات الصحيحة والتى حث ورغب فيها النبى ﷺ أصحابه على حب التنافس والمسارعة في أمور الخير والتنافس فيها ومن ذلك ما جاء في حديث عبدالله بن عمر ﷺ قال سمعت الرسول ﷺ يقول: (لا حسد إلا في اثنتين، رجل أتاه الله الكتاب أى القرآن وقام به أناء الليل وأطراف النهار، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار).[٦١]

وعن عائشة رضى الله عنها: أنها كانت مع النبى ﷺ في سفرٍ، قالت فسابقتُه فسبقتُه على رِجلىّ، فلما حملتُ اللحمَ سابقتُه فسبقنى، فقال هذه بتلك السبقة.[٦٢]؛ ومن خلال هذا الهدى النبوى يتضح حُسن التعامل مع الزوجة؛ وهكذا كان النبى ﷺ يشجعها لتكتسب مهارات الأم الناجحة من خلال الأم الصغيرة التى تمثل دور الأم مع لعبها؛ لما في ذلك من تدريب النساء لأمر أنفسهن وأولادهن[٦٣]؛ فالنبى ﷺ أراد أن يخلص هذه الزوجة الصغيرة (عائشة رضى الله عنها) من الملل بشئ من المنافسة في اللعب.

ومن هنا فإنه يجب على الآباء والمربين ممارسة هذه الوسيلة في جميع الأمور لتحفيز الأبناء في طلب معالى الأمور، والمسارعة إلى الفوز بها، وهذه الوسيلة من الوسائل التى تحث على العمل، وبالتالى يجب على المربين في البيت وفي المجال التعليمى استخدامها لأنها تدخل الحماسة في نفوس الأبناء في البيت والطلاب في المدرسة، كما تشجعهم على التحلى بمكارم الأخلاق والتنافس الشريف في كافة المعاملات.

رابعًا: التصور المقترح للاستفادة من التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً: نتائج الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية الوقوف على تربية الوالدين في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ حتى يستطيع الآباء والأمهات القيام بالممارسات التربوية الصحيحة في تنشئة وتربية أبنائهم نظرًا لأهمية الدور التربوي الذي يلعبه

الوالدان في الأسرة، وتأثيرهما القوي على شخصية أطفالهم، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- السبق التربوى للمنهج الإسلامى كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية في مجال التربية الوالدية، بينما لم يتبلور هذا الاهتمام بالتربية الوالدية على المستوى الدولى إلا حديثًا.

٢- راعت التربية الوالدية في المنهج الإسلامى التوزان بين الجوانب الروحية والعقلية والجسمية والنفسية وهذا سر تميزها وصلاحها لكل زمان ومكان.

٣- حرص القرآن الكريم والسنة النبوية على أن تكون العلاقات بين الوالدين قائمة على القبول والمشاعر الإيجابية تجاه بعضهم البعض؛ بحيث تقوم العلاقة على المحبة والمودة والسكون النفسى والحياء والعفة ووفاء كل منهما للآخر.

٤- هناك بعض الأمور التى تساعد الوالدين على الإلتزام بهذه الصفات التربوية ومن هذه الأمور مجالسة الوالد للصالحين من الرجال؛ ومجالسة الزوجة للصالحات من النساء.

٥- اعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية أساليب متعددة من أجل غرس الصفات الحميدة ومعالجة الصفات الذميمة ومن أهمها أسلوب التربية بالقدوة؛ والتربية بالموعظة؛ والتربية بالحوار؛ والتربية بالقصة؛ والتربية بالترغيب والترهيب.

٦- تنوعت أساليب تربية الوالدين من القرآن الكريم والسنة النبوية حتى تتلاءم مع الفروق الفردية بينهما في النواحى النفسية والثقافية والعقلية والاجتماعية.

٧- التربية الوالدية أداة فعالة لتحقيق النمو الشخصى والمجتمعى والتطور الاقتصادى المنشود، من خلال توظيفها في تقديم فرص متعددة الجوانب والأبعاد لتطور كافة أفراد المجتمع، وليس فقط الآباء وأطفالهم وأسرهم.

٨- عدم الوضوح الفكرى لدى معظم الآباء والأمهات حول دور التربية الوالدية الصحيحة ومجالاتها، حيث يعتبر البعض أن التربية الوالدية تؤثر على النمو الخلقى فقط، ويجهلون دورها في المجالات الأخرى مثل النمو الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى.

ثانياً: التصور المقترح:

١- منطلقات التصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح من الدراسات والتحليلات النظرية السابقة ونتائجها كما ينطلق مما يلى :

- يعد الآباء والأمهات أصحاب التأثير البالغ في بناء شخصية الطفل، وإكتساب العديد من القيم والمهارات والخبرات الحياتية، فالطفل يحتذى بهما في الكثير من سلوكهما وأخلاقهما، لذلك لهما تأثير أشد وأعمق من تأثير الآخرين؛ مما يحتم على الوالدين أن يكونا على قدر عال من التدريب والتربية الصحيحة؛ حتى يكونا قدوة صادقة وصالحة لأبنائهم في جميع تصرفاتهم وسلوكياتهم.

- تعتبر التربية الوالدية من الموضوعات المهمة في مجال تعليم الكبار، لذا فقد اهتمت الدول ولا سيما المتقدمة منها بالتربية الوالدية لدى أبنائها حتى تكسبهم المعلومات والمعارف والقيم والمهارات والاتجاهات الإيجابية التى تمكنهم من الاستفادة من الجوانب الإيجابية للعولمة في شتى المجالات، وكذلك التصدى للتحديات المعاصرة، خاصة في ظل التطور الهائل للتقدم التكنولوجى، إذ أصبح العالم كله كقرية صغيرة يتأثر كل جزء فيها بالآخر من انتشار المعلومات والمعارف والمعتقدات والأفكار والقيم بين المجتمعات المختلفة.

- لا يقتصر دور الوالدين في التربية الوالدية على مجرد نقل المعرفة من جيل إلى جيل ولكنها أيضًا تعد تطويرًا وتنمية للبواعث والقيم على نحو متماسك، فالمتابعة الوالدية تعد إحدى جوانب التربية الوالدية وعن طريقها يكتسب الفرد القيم التربوية الأساسية وتقيم اللبنات الأولى لبناء ذاته وشخصيته في محيط الأسرة.

- تمثل الأسرة جوهر ثقافة المجتمع بصفة عامة، كما تمثل من ناحية أخرى إحدى الثقافات الفرعية لهذا المجتمع بصفة خاصة، فالأسرة كانت ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعى، ونقل تراثه من الأجيال، فمنها يتعلم الفرد الامتثال والطاعة، والإندماج في ثقافة المجتمع وإتباع تقاليده؛ لذلك أصبحت التربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هى الأساس المحرك للعملية التربوية لأنها تؤثر في توحيد النشاط الإنسانى على المستوى الدينى أو الثقافي أو التكنولوجى.

- التوجهات العالمية المتنامية للتربية الوالدية؛ فالعالم أصبح وحدة متقاربة سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا وتكنولوجيًا؛ وأصبح أى من كياناته أو مؤسساته عُرضة للصراع الذى يعصف به من وقت لآخر؛ مما يفرض على الوالدين السعى لمواكبة هذا التغير بضرورة التعليم والتدريب على فن الوالدية؛ فالتربية الوالدية علم وفن له أسس وقواعد يجب معرفتها والإلتزام بها؛ بل ينبغى على كل شابين مقبلين على الزواج أن يتدربا على هذا الفن؛ ويدرسا هذا العلم ويعدا أنفسهما للقيام بدور الوالدية المتميزة.

- احترام الذات الإنسانية، واحترام الوالدين لبعضهما البعض، وهذا الاحترام لا يكون بالشعارات ولا بالصوت المرتفع، وإنما بتعزيز هذه الذات بالعلوم والمعارف والآداب والمنهج الإسلامى القائم على المودة والمحبة والسكون النفسى، وكما لا يكون بدون اللغة العربية التي هي مرآة عقولنا ومستودع آدابنا والدليل على سمو مداركنا والتى لها دور كبير في التربية الوالدية.

- ظهور العديد من التحديات التي تواجه الآباء والأمهات في العصر الحالي والتي تعمل على النيل منهما والتهوين من شأنهما، واستخدام العديد من القنوات والوسائل للتأثير عليهما، وتشويههما في نفوس الأبناء.

- اتخاذ فلسفة المجتمع وتطلعاته وآماله وواقعه ومشكلاته أساسًا للفلسفة التعليمية للوالدين؛ والتى يتم في ضوئها وضع السياسات والخطط التعليمية التى تتميز بالمرونة والتكيف مع المتغيرات التكولوجية والمعلوماتية؛ لذا يجب أن تقوم التربية الوالدية على المعرفة العلمية.

- استخدام المنهج العلمى الحديث في إنارة عقول الآباء والأمهات حول التربية الوالدية؛ وذلك عن طريق تدريبهم وتعليمهم في ضوء بعض الخبرات والبرامج الأجنبية في مجال التربية الوالدية.

- الإطار النظرى والمفاهيمى للتربية الوالدية من القرآن الكريم والسنة النبوية من منظور تربوى إسلامى؛ والسعى وراء الجوانب الإيجابية للتربية الوالدية وإيضاح أن اختيار الوالدين لبعضهما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة؛ فالتفاهم بينهما شرط مهم للتعامل.

- أن تكون التربية الوالدية قائمة على أصول الإيمان وأركان الإسلام، وأحكام الشريعة ونابعة من حب الرسول ﷺ وآل بيته، وحب الصحابة والقادة والفاتحين وتلاوة القرآن، وكل ما يتصل بالمنهج الإيماني وتعاليم الإسلام من عقيدة وعبادة وأخلاق وتشريع وأنظمة وأحكام، تجعلهم يربون أبنائهم في إطار منهج ايماني متكامل.

- الدروس المستفادة من خصائص وأهداف التربية الوالدية والتى أكدت على تبصير الوالدين ومعرفتهما بطبيعة الدور المطلوب منهم إزاء مراحل الزواج المختلفة.

- أهمية الأساليب الإيجابية للتربية الوالدية لتشكيل شخصية الوالدين.

- تجارب وخبرات المؤسسات التربوية والتعليمية حول التربية الوالدية.

- أهمية إكساب التربية الوالدية للأبناء مع تدعيم هذه التربية بالمواقف والخبرات اليومية في الحياة.

- فهم الوالدين لرؤية الإسلام في التربية الوالدية، حتى يستطيعا مواجهة التحديات والتغيرات التى قد تطرأ عليهما.

- إن تدريب الآباء والأمهات على تدعيم أساليب التربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تبدأ من توعيتهم وتثقيفهم وتحديث مناهج وأنشطة مبنية على معايير وأسس علمية، وإصدار كتب لذلك عالية الجودة ويكون ذلك بإعداد خبراء لديهم القدرة على تقديم الأنشطة التربوية المتضمنة لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتى منها (توجيهات إيمانية، توجيهات أخلاقية، توجيهات وجدانية)، تقدم لآباء وأمهات المستقبل، وهذا ما تفسره الدراسة الحالية بضرورة التثقيف التربوي لكل من الآباء والأمهات لزيادة وعيهم بالتربية الوالدية وأنماطها وأساليبها الإيجابية.

٢- فلسفة وأهداف التصور المقترح:

يلاحظ وجود قصور في إعداد الآباء من المنظور الإسلامى، ولعل ما تقدمه الدراسة من تصور مقترح يُسهم في أداء دور الوالدين بكفاءة، وفي ضوء الدراسة النظرية وما تناولته من مفهوم التربية الوالدية وإلى أى مدى يمكن الاستفادة منها في القرآن الكريم والسنة النبوية يمكن صوغ التعريف الإجرائي للتصور المقترح لهذه الدراسة كما يلي:

هو عبارة عن مجموعة من الأدوار والآليات المقترحة التي يمكن من خلال الأخذ بها لتعزيز وتطوير الأدوار الإيجابية التي يقوم بها الآباء والأمهات، ومعالجة

بعض الجوانب السلبية بما يُمكنهما من مواجهة التحديات والمعوقات التى قد تؤثر عليهما، وأى تغيرات أخرى من شأنها أن تعوق حياتهما وحياة أبنائهما.

وتؤكد الفلسفة التى تقوم عليها التربية الوالدية على تزويد الآباء بمناهج ومهارات لها دور فعال في التربية الوالدية، وهذه المهارات والمناهج تُحسن وتعزز من مهارات الوالدين في حل المشكلات ومواجهة التحديات، فضلاً عن زيادة وعيهم وثقافتهم باتجاهاتهم نحو التنشئة الوالدية للأبناء، وتنطلق فلسفة وأهداف التصور المقترح للتربية الوالدية من خلال ما يلى:

- تضمين أبعاد التربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في الأنشطة التربوية والتعليمية في المؤسسات التعليمية المختلفة حيث يتم إحداث تحولات في كافة المجالات المختلفة للحياة في المستقبل.
- إكساب الوالدين طرق تكوين علاقات أسرية سليمة وسوية، مع تزويدهم بالمعارف والمهارات عن الطرق الصحيحة لتنشئة الأبناء.
- تعديل الاتجاهات السلبية لدى الآباء والأمهات والتى تتعلق بأساليب الثواب والعقاب.
- إكساب الوالدين الفهم الجيد لمعنى التربية الوالدية الصحيحة.
- مساعدة الوالدين على رؤية أدوار التربية الوالدية التى يقومان بها.
- تنمية الوازع الدينى عند الوالدين ودعم الإيمان والعقيدة الدينية الصحيحة لديهما.
- الإلمام بالوسائل التربوية التى تعمل على تحقيق أساليب التربية الصحيحة للوالدين.
- سد الفجوة في العلاقات الحالية بين الوالدين ونبذ الخلافات بينهما.

- إكساب الوالدين العادات التربوية السليمة طبقًا لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية كما تم عرضه في الدراسة.

- تحذير الآباء من التشبه بغير المسلمين وتقليدهم تقليدًا أعمى، بل يجب مراعاة المنهج الإسلامي عند تربية الأبناء، ولا مانع من الاستفادة من الطرق والأمثلة الغربية بما لا يناقض ويخالف التصور الإسلامي.

- تنزيه ألسنة الآباء عن السباب والشتائم، وإلتزامهم بالأسوة والقدوة الحسنة في التربية المتمثلة في الرسول ﷺ.

- تطوير فكر الآباء والأمهات بالتدريب اللازم لهما، وإجراء عمليات التقويم المستمرة، بالإضافة إلى تقدير دور المؤسسات المعنية بالتربية الوالدية وذلك من خلال المشاركة بفاعلية في البرامج التى تقدم من خلالها.

- البحث وراء أسباب عدم مشاركة الآباء في التربية الوالدية، ومن ثم معالجة تلك الأسباب وتوفير الدعم اللازم للحد من ظهور هذه المشكلات.

- تطبيق تدخلات تربوية وتعليمية فعالة مع الوالدين.

- الأخذ بعين الاعتبار سد احتياجات هؤلاء الآباء وتزويدهم بالدعم المناسب.

- تزويد الآباء وغيرهم من الراشدين من أعضاء الأسر بفرص مناسبة لتنمية ثقتهم في قدراتهم واستعداداتهم الذاتية كمتعلمين، بحيث يصبحوا نماذج يحتذى بهم في التعلم الايجابى من جانب الآخرين

٣- مجالات التصور المقترح:

أ- التربية الإيمانية:

أن تكون التربية الوالدية قائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية في كل ما يتصل بالمنهج الإسلامى، والتى تهدف إلى وضع الإنسان على الطريق الصحيح، لأنها هى أساس إصلاحه في جميع جوانب التربية الأخرى، فالتربية الإيمانية هى منبع الفضائل والأساس الأول للتربية وبدونها تكون أى تربية أخرى في حكم العدم، ولا تؤدى وظيفتها في المجتمع.

ب- التربية الأخلاقية:

أن تكون التربية الوالدية قائمة على دستور متكامل من الأخلاق والآداب الاجتماعية مع الله عزوجل، ومع كل ذى حق من الناس، فالأخلاق الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هى أخلاق ثابتة لا تتغير ولا تتبدل وهذا الثبات في الأخلاق الإسلامية يعد من أهم خصائصها وأعظم مميزاتها والتى تنفرد بها عن الأخلاق والقيم الأخرى.

ج- التربية الجسمية:

أن تكون التربية الوالدية قائمة على تربية الأبناء على قوة الجسم وسلامة البدن، ومظاهر الحيوية والنشاط، والقدرة على العمل والسعى الدائب على الكسب.

د- التربية العقلية:

أن تكون التربية الوالدية قائمة على احترام العقل واكتشاف العمليات العقلية التى حباها الله لأبنائهم؛ ومساعدتهم على استفراغ تلك الطاقات وتحويلها إلى مهارات تعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم، كما عليهم أن يختبروا مستوياتهم العقلية ودرجات التفكير لديهم، فإن كانوا أذكياء

شجعوهم وقدموا لهم المزيد من المسائل العقلية، وإن كانوا متوسطى الذكاء فعلى الآباء الرفع من مستوياتهم والإهتمام بهم عقلياً للإرتقاء بقدراتهم إلى أعلى مستوى.

٥- **التربية النفسية:**

أن تسعى التربية الوالدية إلى غرس أصول الصحة النفسية في أبنائهم والتى تؤهلهم لأن يكونوا ذو عقول ناضجة وتفكير سليم، يحررهم من كل العوامل التى تفض من كرامتهم وتحطّ من اعتبارهم، كما أن عليهم تدريب أبنائهم على الاعتماد والثقة بالنفس والتعاون وحب الآخرين، فحينما يحرر الآباء أبناءهم من هذه الظواهر النفسية المذكورة فإنهم بذلك يغرسون في نفوسهم الأصول النفسية النبيلة.

٤- أهمية التصور المقترح:

للتصور المقترح أهمية يمكن إيضاحها من خلال ما يلى:

- تحديد حاجات الوالدين وفق منهجية علمية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الإسهام في تطوير أداء الآباء والأمهات؛ وتأهيلهم بشكل يتناسب والأدوار المطلوبة منهم.
- ازدياد الطلب على البرامج التدريبية من قِبل الوالدين أنفسهم.
- الإسهام في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التدريب المستمر لدى الوالدين.
- الحاجة إلى التدريب المتقن بوصفه أحد أدوات العمل التربوى.

٥- آليات تنفيذ التصور المقترح:

ويتم ذلك من خلال ما يلى:

- توجيه الوالدين إلى الطرق التى تمكنهما من الاتصال السليم بالمؤسسات الأخرى والتى تقدم توجيهات وخدمات للأسرة والأبناء (مؤسسات الرعاية الصحية – المدارس- الجامعات).

- تدعيم الوازع الدينى في نفوس الآباء.

- التدريب المستمر للآباء على توظيف التوجيهات الأخلاقية والوجدانية بمفهومها الصحيح.

- التعاون المستمر بين الآباء والمؤسسات التربوية بعقد ندوات ثقافية تربوية لتوضيح مفهوم التربية الوالدية ودورها في التربية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

- تطوير وتحديث المناهج التعليمية بمناهج مبنية على معايير التربية الوالدية، وتدريب المعلمين على المناهج المتطورة لنقلها إلى الآباء والأمهات من خلال عقد الندوات والمؤتمرات.

- تعزيز وتدعيم الهوية الدينية والثقافية والاجتماعية لدى الآباء والأمهات.

- غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية الإيجابية؛ وتدعيم روح الألفة والعمل الجماعى والتعاون لدى الوالدين.

- تفعيل دور مؤسسات التعليم (النظامى وغير النظامى) وخاصة تعليم الكبار في التربية الوالدية؛ بأن يتم إعداد وتصميم مقرر خاص عن التربية الوالدية من المنظور التربوى والإسلامى وما يتعلق بها؛ وإدراج هذا المقرر كوحدة دراسية أو فصل بأحد المقررات التى تقدم إلى طلاب الجامعة.

- إيضاح مفهوم التربية الوالدية وما يتعلق بها من المفاهيم والمضامين الدينية؛ والتربوية؛ والاجتماعية من خلال المشاركة المجتمعية من خلال اللقاءات؛ والمحاضرات؛ والندوات العلمية المتعلقة بالتربية الوالدية.

- الإسهام في تقديم أبحاث عن التربية الوالدية أو المشاركة فيها؛ بتقديم أبحاث تتعلق بالجوانب النظرية؛ او الدراسات الميدانية والتطبيقية بأدواتها كالمقابلة والاستبانة والمقاييس؛ ويقوم بإعداد هذه الأبحاث والمقاييس نخبة من المختصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- أن يلتزم الإعلام بالمنهج الإسلامى في كل ما يصدره عن تربية الوالدين؛ والابتعاد عن أى برنامج يناقض الإسلام ومبادئه.

- اهتمام معدى البرامج والمسؤولين في الإعلام بتنقية وتصفية البرامج التى تعارض الإسلام ومبادئه في تربية الوالدين؛ مع تعريف الزوجة بأنها مكلفة كالرجل ومسؤولة أمام الله تعالى عن أعمالها.

- الإسهام الإعلامي في التوعية بالتربية الوالدية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية والمنتديات الإكترونية.

- تقديم البرامج الإرشادية والتوجيهية والتثقيفية من خلال اللقاءات المباشرة؛ أو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤسسات الحكومية المعنية بالتربية الوالدية والإرشاد الأسرى.

٦- معوقات التصور المقترح:

- عدم الاختصاص أو نقص الكوادر والمختصين بمجالات التربية الوالدية وبخاصة في ضوء التصور الإسلامى فيما يتعلق بالتربية الوالدية.

- معوقات ثقافية تتعلق بصعوبات التواصل مع بعض شرائح المجتمع المختلفة كالنساء وكبار السن.
- ضيق الوقت وضغوط الحياة لدى الكثير من الآباء لحضور الندوات والبرامج الوالدية.
- قلة التجهيزات وضعف الإمكانات المادية بالمؤسسات المعنية بتقديم الدعم والمعلومات والإرشادات اللازمة للوالدين.

٧- كيفية التغلب على هذه المعوقات:

- التعاون مع عدد من الخبراء والمختصين لتقديم دورات للوالدين وإعدادهم وتأهيلهم وإرشادهم.
- ضرورة عقد ورش مع أولياء الأمور لمناقشة ما يعرض أمام التربية الوالدية وتقديم سبل العلاج لها.
- مراعاة الفروق الفردية بين الوالدين واختلاف بيئاتهم.
- ضرورة الاهتمام بالتوجيهات الدينية.
- وجود أساليب توعية للوالدين مثل (النشرات، البطاقات).
- اعتماد ميزانية خاصة بالمؤسسات المعنية بتدريب الوالدين تشمل تجهيز الأماكن والمبانى والتكاليف المادية المتعلقة بالبرنامج.
- العمل على تنفيذ هذا التصور بشكل تدريجي، والبدء بالأمور التي لا تتطلب وقتًا طويلاً كالاهتمام بالندوات والمؤتمرات التي تهتم بالتربية الوالدية.
- تضافر الجهود المجتمعية للنهوض بالآباء والأمهات، مع تنفيذ توصيات الأبحاث والمؤتمرات المهتمة بالتربية الوالدية.

- إنشاء مراكز متخصصة بالتربية الوالدية، مع تخصيص الوقت الكافي والمناسب بما لا يتعارض مع الوالدين، وتوفير الحوافز المادية والأدبية لهما؛ لحفزهم على التواصل معها والمشاركة فيها.

وبناءً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة حول كيفية الاستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية في تحقيق التربية الوالدية؛ فإن الباحث يتوجه بمجموعة من المقترحات لعلها تسهم في إلقاء الضوء أمام الباحثين بما يفيد الحقل التربوي وهى كما يلى:

- التأسيس لسياسات وطنية واستراتيجيات تربوية هادفة أساسها توعية آباء المستقبل بأدوارهم ومسئولياتهم، ومن ذلك إدخال مقررات في التربية الأسرية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية لتوعيتهم بكيفية تطوير علاقات زوجية ناجحة، والتأكيد على أهمية تعليم الوالدين من خلال اعتماد برامج لتربية الوالدين في مجال أدوراهم التربوية.

- إدماج الآباء والأمهات في برامج التربية المدرسية كجزء من برامج التربية الوالدية وعامل أساسى في نجاح هذه البرامج من خلال مشاركة يتم التنسيق لها وتحديد أبعادها ومداها ودرجة عمقها سواء على المستوى الأكاديمى، أو على مستوى النمو النفسى والاجتماعى للأبناء.

- إعطاء دروس وتدريبات في مجالات علم نفس الطفل، والنمو التربوى، والتعلم والتعليم، ونظام الأسرة والعلاقات الأسرية على دروس أو محاضرات في برامج تربوية، مما سيكون له أفضل الأثر في أفضل مواجهة يحققها الوالدان لما يعترضهما من مشكلات وعقبات.

- إطلاق حملات دائمة في المجتمع ونشرات توعية بالإذاعة والتلفزيون، على سبيل الإعلانات اليومية على أن تعرض في أوقات مناسبة لإثارة دافعية الاباء والأمهات لتوضيح مفهوم التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مع الترويج لبرامج التثقيف الأسرى التى تؤكد على أهمية التربية الوالدية من خلال المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدنى، والتأكيد على مقررات التربية الأساسية في مناهج التعليم لكل مرحلة بحسب ما يناسبها.

- إضافة مادة التربية الوالدية ضمن المقررات الدراسية التربوية خلال الأربع سنوات لطلبة وطالبات كليات التربية وشعب رياض الأطفال الذين سيصبحون فيما بعد آباء وأمهات حتى يكون كل هؤلاء على وعى بتحقيق تربية والدية صحيحة.

- تشجيع إقامة وتنظيم مسابقات عملية لأبعاد التربية الوالدية بين الآباء والأمهات وأطفالهم، تتضمن المنافسة بينهم فيما يقدمونه من تطبيقات لأنماط التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية، على أن تتضمن هذه المسابقات حوافز وجوائز يحضرها كبار المتخصصين والمسئولين.

- توفير مراكز للإرشاد الوالدى بمراكز الأمومة والطفولة المنتشرة في جميع أنحاء البلاد، بحيث يتواجد بها الإخصائى النفسى الذى يقدم التوعية النفسية والإرشادية للآباء والأمهات؛ لتصحيح المعتقدات الخاطئة لديهم؛ ومساعدة الوالدين في حل المشكلات التى تواجههم بصورة صحيحة؛ لمساعدة الوالدين على تنمية جوانب شخصيتهما بصورة صحيحة.

- تنظيم دورات تدريبية للمقبلين على الزواج من الرجال والنساء للتعرف على مقومات البناء الإسلامى للأسرة؛ والإطلاع على حقوق وواجبات ومعرفة التوجيهات الإسلامية للعلاقات الجديدة بين الوالدين والتى ينبغى عليهما اتباعها لضمان استمرارية الأسرة؛ وتحقيق أهدافها.

- التواصل المستمر بين البيت والمدرسة لتوجيه الآباء والأمهات من خلال الإخصائى النفسى الذى يجب أن يتواجد بالمدارس، ويقدم نشرات تربوية للآباء، ويقدم الندوات التى تساعد الأباء والأمهات على تفهم أدوارهم ويصحح ما لديهم من معتقدات خاطئة تساعدهم على التربية الوالدية بشكل صحيح.

- اختيار نماذج من الآباء والأمهات الناجحين في حياتهم وفي تربية أبنائهم ودعوتهم للمشاركة لعرض خبراتهم وإفادة الدراسين من تجاربهم.

- تشجيع الآباء والأمهات على الأخذ بمستحدثات أساليب التربية العصرية والوعى بالعوامل المؤثرة على سلوكياتهم واتجاهاتهم مع التوسع في إنشاء وتجهيز مؤسسات ومراكز رعاية أسرية ووالدية.

- الحرص على عمل اجتماعات متواصلة أو ندوات لأولياء الأمور لمناقشة أبعاد التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

دراسات وبحوث مقترحة:

ويقترح الباحث بعض الدراسات والبحوث الآتية للباحثين في مجال التربية الوالدية والتى منها ما يلى:

- تقويم برامج التربية الوالدية في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

- دراسة المستوى الثقافي والاقتصادى للوالدين وتأثيره على أنماط التربية الوالدية لديهم.

- الفكر التربوى لدى علماء الإسلام والغرب للتربية الوالدية.

- دراسات مسحية للآباء والأمهات للكشف عن مدى معرفتهم بجوانب التربية الوالدية ومدى احتياجهم للتدريب عليها.
- التخطيط لبرامج تربية الوالدين في ضوء بعض التحديات المعاصرة.

المراجع:

١- محمد على حسن: علاقة الوالدين بالطفل واثرها في جناح الأحداث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٤٠.

٢- السيد إبراهيم السمادونى: التوقعات الوالدية نحو تربية طفل ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، مجلد ٦، العدد ٣٥، ١٩٩١م، ص ٢٠٨.

٣- فكتور ج. أونوشكين: الجامعة الشعبية والإعداد التربوي للآباء في الاتحاد السوفيتي، مجلة مستقبليات، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، المجلد ٢٠، العدد٢، ١٩٩٩م، ص ٢٨٢.

٤- نور الدين عتر: علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ص١٠.

٥- عبدالسلام بن ناصر آل عبدالكريم: ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص٢٢.

٦- فاطمة عبد القادر حسن: التربية للوالدية دراسة تحليلية مع الإشارة بصفة خاصة لمصر، رسالة دكتوارة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٦م.

٧- سعيد أحمد سليمان: التربية للوالدية من المنظور الإسلامى وأثرها في التنشئة الاجتماعية للطفل، المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى تنشئته ورعايته، المجلد الأول، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة من ١٠- ١٣ مارس، ١٩٩٠.

٨- على بن إبراهيم الزهرانى: معالم التربية الوالدية كما يراها ابن القيم في كتابه تحفة المودود بأحكام المولود، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ١٣٦، المجلد ٣٩، ٢٠٠٦م.

٩- هالة مصطفي حافظ محمود: التربية الوالدية ودورها في بناء الإنسان المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٠م.

١٠- نوال على القحطانى: التربية للوالدية في المملكة العربية السعودية تصور مقترح في إطار التعلم مدى الحياة، رسالة دكتوارة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

١١- هناء عبدالمنعم عطية كامل: فلسفة التربية الوالدية ودورها في تربية أطفال ما قبل المدرسة في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، رسالة دكتوارة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

١٢- عبدالعزيز وصل الذبيانى : الأساليب الشائعة في التربية الوالدية في ضوء بعض المتغيرات من منظور الوالدين(دراسة ميدانية عى الأسر السعودية بالمدينة المنورة)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة، ٢٠١٤م.

١٣- إسلام محمد العدوات: مدى توافر مبادئ التربية الوالدية الإسلامية في البيئة الأسرية وعلاقته بمستوى الأمن النفسى لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة دكتوارة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، ٢٠١٥م.

١٤- عائشة علي محمد أبو حلفاية: برنامج مقترح للتربية الوالدية علي ضوء الاحتياجات التربوية للمجتمع الليبي، رسالة دكتوارة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م.

15- Mcdonald, Marilyn Paul; A Review Of The Current Status Of Evaluation Of Parent Education. Ph.D. Dissertation , Texas Woman's University, United States , Texas. 1996.

16- Allen, D. R.; Examining The Effects Of Parent Education In A Family Resource Center, Ph.D. Dissertation, University Of Oregon, United States , Oregon, 2003.

17- Cardenas, S.; A school-based family literacy program: A grant proposal project. M.S .dissertation, California State University, Long Beach, United States, California, 2006.

18- Martin, S. M.; The effectiveness of parent education classes. M.S. dissertation, California State University, Long Beach, United States , California 2001.

19- Clayton , D. M.; Parenting education for low – income parents of preschools : What is the most effective approach ? (Psy .D. Disseration) United States , Indiana University of Pennsylvania , Publication Number ;AAt 3268592 , 2008.

٢٠- ليلى أحمد السيد كرم الدين: إهم الأدلة الإرشادية المتوفرة اللازمة للإعداد للوالدية عرض وتقويم، ندوة بعنوان نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد، ج٢، كلية التربية بسوهاج بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية، من٣٠- ٣١ مارس ٢٠٠٤م، ص ص٤٦٣- ٤٦٤.

٢١- كامليا عبدالفتاح: الطرق الفنية الاجتماعية وفن الوالدية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس ،العدد الثالث ،١٩٨٠م، ص٢١.

٢٢- حسان محمد حسان: تربية الأمهات والآباء ضرورة لنجاح الأبناء، حولية جامعة قطر، العدد٩٤، السنة٢٠، ١٩٩٠م، ص٤٤٠.

23- Stephan, Ahenry; Current Dimensions of Parent Training , School Psychology Review,NO.15, November , 1982 , P9.

24- Bowman, Sally et, al ; Should We Invest in Parenting Education, Oregon State University, 2010, P.5.

٢٥- مؤسسة الملك الحسين: معهد العناية بصحة الأسرة، الدليل التدريبى لبرنامج التدريب على العلاقة الوالدية للأمهات، المكتبة الوطنية، عمان،٢٠١٠م، ص١٤.

٢٦- محمد عبدالسميع رزق: الذكاء الأخلاقى وعلاقته بالوالدية المتميزة من وجهة نظر الأبناء، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد٦٠، يناير٢٠٠٦م، ص٨.

٢٧- يوسف قطامى: الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،القاهرة،٢٠٠٨م، ص١٦٥.

28- Deborah Campbell& Glen F. Palm; Group Parent Education, Promoting Parent Learning and Support (2nd.ed.) London, Newdelhi: SAGE publications Inc,2004, pp.17,18.

٢٩- سعيد أحمد سليمان: التربية للوالدية من المنظور الإسلامى وأثرها في التنشئة الاجتماعية للطفل، المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى تنشئته ورعايته، مرجع سابق، ص ٣١٣.

30- P. Hardiker et. al; Parent Education and Training. Il: John Pierson& Martin thomas, Collins Interest-Linked Dictionary of Social work, London, Hammersmith, Harper Collins publishers, (2nd. ed.) 2002, P, 379.

31- Almesad, T.; Developmentally Appropriates and Practices Perception of Muslim Parents with Children in Preschool and Kindergarten ,Ph.D, the University of Toledo,2000 ,P.43.

٣٢- يوسف قطامى: الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، مرجع سابق، ص٢٠٤.

٣٣- عازة محمد أحمد سلام: التربية للوالدية بين الواقع والمأمول، دراسة نظرية ميدانية على طلاب وطالبات جامعة المنيا، مجلة كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد ١، العدد٦، ١٩٩١م، ص١١٠.

٣٤- أمل صبرى عرفة: مدى إلتزام الأسرة المصرية بالتوجيهات التربوية للقرآن الكريم في تربية الطفل، رسالة دكتواره، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٢م، ص٩٧.

35- Doherty ,W ,J ; Community Engaged Parent Education : Strengthening Civic Engagement among Parents Education, No.3, Jul.2009,P19.

٣٦- فرغلى أحمد جاد: المسئولية الوالدية في التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد١٠، مجلد٢، يونيو١٩٩٤م، ص٥٧٤.

٣٧- على بن إبراهيم الزهرانى: معالم التربية الوالدية كما يراها ابن القيم في كتابه تحفة المودود بأحكام المولود، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد١٣٦، المجلد٣٩، ٢٠٠٦م، ص٢٩٨.

٣٨- فرغلى أحمد جاد: المسئولية الوالدية في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٥٧٤.

٣٩- محمد بن اسماعيل البخارى: الجامع الصحيح،ج٣، تحقيق محب الدين الخطيب وآخرين، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم٥٢٠٠، ص ٣٨٩.

٤٠- مسلم: الصحيح، ج٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم ٢٦٥٨، ص ١٢٢٦.

٤١- سيد أحمد عثمان: الأثراء النفسى دراسة في الطفولة ونمو الانسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٨٩.

٤٢- مقداد يالجن: الاتجاه الأخلاقى في الإسلام، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٢١١.

٤٣- سالم جبار: الإقناع في التربية الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، جدة، ٢٠٠١م، ص ٧٧.

٤٤- محمود خليل أبو دف: مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، ٢٠٠٤م، ص ٢١٤

٤٥- محمد بن اسماعيل البخارى: الجامع الصحيح،ج١، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه، حديث رقم ١٣٥٨، مرجع سابق، ص٤١٧.

٤٦- أبو داود السجستانى: السنن، ج٧، تحقيق، شعيب الارنؤوط، ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية، بيروت، ٢٠٠٩م.السنن، ج٧، كتاب الأدب، باب في الكذب، حديث رقم ٤٩٩١، ص ص ٣٤٢-٣٤٣.

٤٧- مشعل بن يوسف بن عيضة الجعيد: أساليب التربية النبوية للجند من خلال غزوات الرسول ﷺ وتطبيقاتها المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص٦١.

٤٨- أبو داود: السنن، ج ٧، كتاب الأدب، باب في الرفق، حديث رقم ٤٨٠٨، مرجع سابق، ص ١٨٦.

٤٩- سعد يوسف أبوعزيز: صحيح وصايا الرسول ﷺ، ج٣، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د- ت، ص ص٥٥١ - ٥٥٢.

٥٠- أبو داود: السنن، ج ٧، كتاب الأدب، باب في الرفق، حديث رقم ٤٨٠٧، مرجع سابق، ١٨٣.

٥١- إحسان خليل الأغا: أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، دار ألأمل، غزة، ١٩٩٤م، ص ٢٦٦.

٥٢- خالد بن حامد الحازمى: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، جدة ، ٢٠٠٠م، ص ٣٨٩.

٥٣- عبدالرحمن النحلاوى: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م، ص ص ٢٣١- ٢٣٢.

٥٤- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، الجزء ١، ط ١٤، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ص ١٢٧- ١٢٨.

٥٥- أحمد بن حنبل: مسند الأمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ج ٣، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د- ت، حديث رقم ١٦٦١، ص ١٩٩.

٥٦- أبو داود: السنن، ج ٦، كتاب الحدود، باب ضرب الوجه في الحد، حديث رقم ٤٤٩٣، مرجع سابق، ص ٥٤٤.

٥٧- البخارى: الصحيح، ج ١، كتاب الزكاة، باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحه غير مفسد، حديث رقم ١٤٣٧، مرجع سابق، ص ٤٤٤.

٥٨- أبو داود: السنن، ج ٧، كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتيماً، حديث رقم ٥١٤٩، مرجع سابق، ص ٤٦٠.

٥٩- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى: السنن، ج٥، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفي الحلبى، القاهرة، ١٩٧٨م، كتاب الأدب، باب ما جاء في دخول الحمام، حديث رقم ٢٨٠٣، ص ١١٤.

٦٠- مصطفي اسماعيل موسى: تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، دار الكتاب الجامعى، الإمارات، ١٩٩٨م، ص١٧٦.

٦١- البخـارى: الـصحيح، ج٣، كتـاب فـضائل القـرآن، بـاب اغتبـاط صـاحب القـرآن، حـديث رقم٥٠٢٥، مرجع سابق، ص٣٤٦.

٦٢- أبـو داود: السنن، ج٤، كتـاب الجهـاد، بـاب في السّبق علـى الرّجـل، حـديث رقـم ٢٥٧٨،، مرجـع سابق، ص ٢٢٣.

٦٣- يحـي بـن شـرف النـووى: صحيح مـسلم بـشرح النـووى، ط ٢، ج ١٥، مؤسـسة قرطبـة للطباعـة والنشر والتوزيع، الإمارات، ١٩٩٤م.ج ١٥، ص ص ٢٩٤.